الفصل الأول:
من وصايا ومواعظ سيدنا محمد ﷺ والصحابة الكرام

الفصل الأول: من وصايا ومواعظ سيدنا محمد ﷺ والصحابة الكرام

وصايا ومواعظ للرسول الكريم ﷺ

ـ أذكار يوصي معاذاً أن يقولها دبر كل صلاة :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال :

«يا معاذ والله إني لأُحبكَ ثم أوصيك يا معاذُ : لا تدعنَّ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ تقول : اللَّهم أعنّي على ذكركَ وشُكركَ وحُسنِ عبادتكَ» [1].

ـ في أداء الصلاة بأول وقتها:

عن رجل من عبد القيس يقال له عياض، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«عليكُم بذكرِ ربّكم ﷻ، وصلّوا صلاتَكم في أوّلِ وقتِكم فإنّ الله يضاعفُ لكم»** [2].

وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«فضلُ أوّلِ الوقتِ على آخرِهِ، كفضلِ الآخرةِ على الدنيا»** [3].

ـ تحرّي الكسب الحلال لاستجابة الدعاء:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: تليت هذه الآية عند رسول الله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾ [4] فقام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه،

---

(1) رواه أبو داوود، والنسائي، بإسناد صحيح .
(2) رواه الطبراني .
(3) رواه الديلمي في الفردوس .
(4) سورة: البقرة، الآية: 168 .

فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال له النبي ﷺ: «**يا سعدُ أطب مطعمَك تكنْ مُستجابَ الدعوة، والذي نفسُ محمدٍ بيده إنّ العبدَ ليقذفُ اللُّقمةَ الحرام في جوفه ما يُتقبلُ منه عملُ أربعين يوماً، وأيّما عبدٍ نبت لحمهُ من سُحْتٍ فالنار أولى به**».

ـ حفظ النعمة الملقاة على الأرض:

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا وقعت لقمةُ أحدِكم فلْيأخذها، فلْيمط ما كان بها من أذى**[1]**، ولْيأكلها ولا يدعها للشيطان**»[2].

ـ دعاء من كان عليه دَيْنٌ:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أُمامة فقال:

« **يا أبا أُمامة مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاةٍ**، فقال أبو أُمامة: همومٌ لزمتني، وديونٌ يا رسول الله، فقال ﷺ:

«**ألا أُعلمك كلماتٍ إذا قلتهنّ أذهبَ الله عنك همكَ، وقضى دينَك**» ؟ قال: قلت بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: «**قلْ إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ: اللهمّ إني أعوذُ بكَ من الهمّ والحَزَن، وأعوذُ بكَ من العجزِ والكَسل، وأعوذُ بك من الجُبنِ والبُخل، وأعوذُ بك من غَلَبَةِ الدَّين وقهر الرجال**» [3].

قال أبو أُمامة: فقلت ذلك فأذهب الله عنّي غمّي، وقضى دَيني .

ـ دعاء المكروب:

عن أبي بَكَرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « **دعواتُ المكروب: اللّهم رحمتَك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفةَ عينٍ، وأصلِح لي شأني كُلَّه، لا إلٰه إلا أنت**»[4] .

---

(1) الأذى: المستقذر من تراب أو غبار .
(2) رواه مسلم .
(3) رواه أبو داوود .
(4) رواه الإمام أحمد، وأبو داوود، وابن حبان .

ـ دعاء من أصابه هم أو حزن:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أصاب مسلماً قطُّ همٌّ أو حزنٌ فقال: اللهّم إني عبدُكَ، وابن عبدكَ . وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حُكمُكَ، عدلٌ فيَّ قضاؤكَ، أسألك بكلّ اسم هو لكَ، سميتَ به نفسَك أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيبِ عندك، أن تجعل القرآن ربيعَ قلبي، ونورَ بصري، وجلاءَ حَزَني، وذهاب همّي إلا أذهبَ الله تعالى همّه، وأبدلَ مكان حُزنه فرحاً**» .

قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلمُ هذه الكلمات؟.

قال: «**بلى، ينبغي لمن سمعهنّ أن يتعلمهنّ**» [1].

❀ ❀ ❀

(1) رواه أحمد، والطبراني، والحاكم، وابن أبي شيبة .

وصايا ومواعظ سيدنا أبي بكر رضي الله عنه

ـ وعن أبي بكر الصِّدّيق رضي الله عنه أنَّه قال: «من دخلَ القبرَ بلا زاد، فكأنما ركبَ البحرَ بلا سفينة» .

ـ وعن أبي بكر الصِّدّيق رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[1] قال: ﴿البرّ﴾: هو اللِّسان و﴿البحرِ﴾: هو القلب، فإذا فسدَ اللِّسانُ بكتْ عليه النُّفوس، وإذا فسدَ القلبُ بكتْ عليه الملائكة.

ـ وعن أبي بكر الصِّدّيق رضي الله عنه قال: «الظُّلماتُ خمسٌ، والسُّرُجُ لها خَمْسٌ: حبُّ الدُّنيا ظُلمةٌ والسِّراجُ له التَّقوى، والذَّنبُ ظُلمةٌ والسِّراجُ له التَّوبةُ، القبرُ ظُلمةٌ، والسِّراجُ له لا إله إلَّا الله محمدٌ رسولُ الله، والآخرةُ ظُلمةٌ والسِّراجُ لها العملُ الصَّالحُ، والصِّراطُ ظُلمةٌ والسِّراجُ له اليّقين».

ـ قال أبو بكر الصدِّيق: إنَّ إبليسَ قائمٌ أمامَكَ، والنَّفْسَ عن يَمينك، والهَوى عن يَسارك، والدُّنيا من خلفِك، والأعضاءَ عن حولِكَ، والجبَّارَ فوقَكَ[2].

فإبليسُ لعنه الله يَدعوكَ إلى ترك الدِّين، والنَّفسُ تَدعوك إلى المعصية، والهوى يَدعوك إلى الشَّهوات، والدُّنيا تَدعوك إلى اختيارها على الآخرة، والأعضاءُ تَدعوك إلى الذُّنوب، والجبَّارُ يَدعوك إلى الجنَّة والمغفرة، قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ﴾[3].

فمَنْ أجابَ إبليسَ، ذهبَ عنه الدِّين، ومَنْ أجابَ النَّفسَ، ذهب عنه

(1) سورة: الروم الآية: 41 .
(2) جاء في (خ): والجبار فوقك: يعني بالقدرة لا بالمكان .
(3) سورة: البقرة، الآية: 221 .

الرُّوح، ومَنْ أجابَ الهوى، ذهبَ عنه العقلُ، ومَنْ أجابَ الدُّنيا، ذهبت عنه الآخرة، ومَنْ أجابَ الأعضاءَ، ذهبتْ عنه الجنَّةُ، ومَنْ أجابَ الله تعالى، ذهبَتْ عنه السَّيئاتُ ونالَ جميع الخيرات.

❁ ❁ ❁

وصايا ومواعظ سيدنا عمر رضي الله عنه

ـ وصية سيدنا عمر رضي الله عنه لذوي القرابات:

كتب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري:

«مرْ ذوي القراباتِ أن يتزاوروا ولا يتجاوروا».

(العقد الفريد: 176/2)

ـ موعظة سيدنا عمر رضي الله عنه في بيان منزلة المرء عند الله:

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما: «يا سعدُ سعدَ بني أُهيب، إنّ الله إذا أحب عبداً حبّبه إلى خلقه فاعتبرْ منزلتك من الله بمنزلتك من الناس، واعلم أنّ مآلَكَ عند الله مثلُ ما لله عندك».

(البيان والتبيين: 261/1)

ـ موعظة سيدنا عمر رضي الله عنه للأحنف بن قيس:

أخرج الطبراني في الأوسط عن الأحنف بن قيس قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يا أحنفُ، من كثُر ضحكه قلت هيبَتُه، ومن مزح استُخفَّ به، ومن كثُر كلامُه كثُر سقطه[1]، ومن كثر سقطُه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعُه، ومن قلّ ورعه مات قلبه» . كذا في الكنز.

ـ وقال عمرُ رضي الله عنه: البحورُ أربعةٌ: الهوى بحرُ[2] الذُّنوب، والنَّفس بحرُ الشَّهوات، والموتُ بحر الأعمار[3]، والقبرُ بحرُ النَّدامات.

---

(1) سقطه: زلاته .

(2) في (خ): الحرص بحر .

(3) أي: الموت جامع الأعمار، وفي نسخة الأعمال . الشارح .

ـ وقال أيضاً ﷺ: أربعةٌ ظَاهرهُنَّ فضيلةٌ، وباطنُهنَّ فريضةٌ:

ـ مُخالطةُ الصَّالحين فضيلةٌ، والاقتداء بهم فَريضة.

ـ وتلاوةُ القرآن فضيلةٌ، والعملُ به فريضةٌ.

ـ وزيارةُ القبور فضيلة، والاستعدادُ لها فريضة.

ـ وعيادةُ المريض فضيلةٌ، واتخاذُ الوصيةِ فريضةٌ.

ـ وقال عمرُ ﷺ: «رأيتُ جميعَ الأخلاَّء، فلم أرَ خليلاً أفضلَ من حفظِ اللّسان، ورأيتُ جميعَ اللِّباسِ، فلم أرَ لباساً أفضل من الورع، ورأيتُ جميعَ المالِ، فلم أرَ مالاً أفضلَ من القناعة ورأيتُ جميعَ البر، فلم أرَ برًّا أفضلَ من النَّصيحة[1]، ورأيتُ جميعَ الأطعمة، فلم أرَ طعاماً ألذَّ من الصَّبر».

ـ وقال عمرُ ﷺ: إنَّ ذريَّةَ الشَّيطانِ تسعةٌ: زليتون[2]، ووثين، ولقوس، وأعوان، وهفاف[3]، ومرَّة، والمسوّط، وداسم وولهان.

فأما زليتون فهو صاحب الأسواق، فينصب فيها رايته[4].

وأمَّا وثين فهو صاحب المُصيبات[5].

وأمَّا أعوان فهو صاحبُ السُّلطان.

وأمَّا هفاف فهو صاحبُ الشَّرابِ.

وأمَّا مرَّة فهو صاحبُ المزامير.

وأمَّا لقوس فهو صاحبُ المَجوس.

---

(1) في (خ): أفضل من الرحمة .

(2) في (خ): زلينون .

(3) في (خ): هفاف .

(4) ويقال له: زَلَّنبور، وهو في كل سوق يزيّن للبائعين اللغو والحلف الكاذب، ومدح السلعة، وتطفيف الكيل والميزان . وفي القاموس: عمل زليتون أن يفرّق بين الرجل وأهله، ويبصرّ الرجل عيوب أهله . الشارح .

(5) في (خ): صاحب المعايب . وهو يزيّن الصياح ولطم الخدود . الشارح .

وأمّا المُسوّط فهو صاحبُ الأخبار يُلقيها في أفواهِ النَّاس، ولا يَجدونَ لها أصلاً.

وأمَّا الدَّاسم فهو صاحبُ البيوت، إذا دخلَ الرَّجلُ المنزلَ ولم يُسلِّم ولم يَذكرِ اسمَ الله تعالى أوقعَ فيما بينهم المُنازعةَ حتَّى يقعَ الطَّلاقُ والخلع والضَّربُ.

وأمَّا ولهان فهو يُوسوسُ في الوضوءِ والصَّلاةِ والعبادات.

❀ ❀ ❀

وصايا ومواعظ سيدنا عثمان رضي الله عنه

ـ عن عثمان رضي الله عنه قال: «همُّ الدُّنيا ظلمةٌ في القلب، وهمُّ الآخرةِ نورٌ في القلب».

ـ وعن عثمان رضي الله عنه قال: «من تركَ الدُّنيا أَحبَّه الله تعالى، ومَنْ ترَكَ الذُّنوب أحبَّتْهُ الملائكة، ومن حَسَمَ الطَّمعَ عن المسلمين أحبَّهُ المُسلمون».

ـ وقال عثمان رضي الله عنه: «إنَّ المؤمنَ في ستَّة أنواع من الخوف:

أحدُها: مِنْ قِبَلِ الله تعالى: أن يأخذَ منه الإيمان[1].

والثاني: مِنْ قبل الحَفَظَةِ: أن يكتبوا عليه ما يَفتضحُ به يومَ القيامة[2].

والثالث: مِنْ قِبَلِ الشَّيطان: أن يُبطل عمله.

والرَّابعُ: مِنْ قِبَلِ ملك الموت: أن يأخذَهُ في غفلة بغتةً.

والخامسُ: مِنْ قِبَلِ الدُّنيا: أن يَغترَّ بها، وتُشغلَهُ عن ذكر الآخرة.

والسادس: مِنْ قِبَلِ الأهل والعيال: أن يشتغلَ بهم فيشغلوه عن ذكر الله تعالى.

❀ ❀ ❀

(1) في (خ): أن يأخذه بالذنب.

(2) روى الطبراني عن الفضل عن رسول الله ﷺ قال: (فضوح الدُّنيا أهون من فضوح الآخرة).

وصايا ومواعظ سيدنا علي ﷺ

ـ موعظة لسيدنا علي كرم اللّه وجهه في بيان حقيقة الخير:

ـ أخرج أبو نُعيم في الحلية عن علي ﷺ قال:

«ليس الخيُر أن يكثُر مالُك وولدُكَ، ولكنّ الخيرَ أن يكثُر علمُك، ويعظُمَ حِلمُك، وأن تُباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنتَ حمِدتَ الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجلٌ أذنب ذنباً فتدارك ذلك بتوبة، أو رجلٍ يسارع في الخيرات، ولا يقل عملٌ في تقوى وكيف يقل ما يتقبل؟!».

(أخرجه ابن عساكر في أماليه، كما في الكنز)

ـ موعظة سيدنا علي كرم اللّه وجهه لابنه الحسن بعد ما طعن:

ـ أخرج ابن عساكر عن عقبة بن أبي الصهباء قال: لما ضَربَ ابنُ مِلجم علياً ﷺ دخل عليه الحسن ﷺ وهو باكٍ، فقال له: ما يبكيك يا بني؟

قال: وما لي لا أبكي وأنت في أولِ يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا! فقال: يا بني احفظ أربعاً وأربعاً، لا يضرك مَا علمتَ معهنّ، قال: وما هنَّ يا أبت؟ قال:

«إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر[1] الحمق، وأوحشَ الوحشة العجبُ، وأكرمَ الكرم حُسنُ الخلق، قال: قلت: يا أبت هذه الأربع فأعلمني الأربع الأخرى، قال: إيّاك ومصادقَةَ الأحمق، فإنّه يريد أن ينفعكَ فيضرّكَ، وإيّاك

(1) لعل الصواب: أفقر الفقر .

ومصادقَةَ الكذاب فإنّه يُقرّب عليك البعيد ويُبعد عليك القريبَ، وإيّاك ومصادقَةَ البخيل فإنّه يَبعدُ عنك أحوجَ ما تكون إليه، وإيّاك ومصادقَةَ الفاجر، فإنّه يبيعك بالتافه» . كذا في الكنز.

ـ موعظة سيدنا علي كرم اللّه وجهه في بيان حق العالِم:

قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه:

«من حقّ العالِم عليك إذا أتيته أن تُسلّم عليه خاصّةً وعلى القوم عامَّة، وتجلس قُدَّامَه، ولا تشير بيدك، ولا تغمز بعينك، ولا تقول: قال فلان خلاف قولك ولا تأخذ بثوبه، ولا تُلحّ عليه في السؤال، فإنما هو بمنزلة النخلة المرطبة التي لا يزال يسقط عليك منها شيء».

(العقد الفريد: 91/2)

ـ وصية لسيدنا علي كرم الله وجهه تضرب إليها آباط الإبل:

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

«أوصيكم بخمس لو ضُربت عليها آباط الإبل لكان قليلاً: لا يرجُوَنَّ أحدُكم إلا ربَّه، ولا يخافنّ إلا ذَنبه، ولا يستحي إذا سُئل عما لا يعلم أن يقولَ لا أعلمُ، وإذا لم يعلم الشيء أن يتعلّمه . واعلموا أن الصبرَ من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قُطع الرأس ذهب الجسد».

(العقد الفريد: 90/3)

ـ وعن عليٍّ كرم اللهُ وجهه أنّه قال: «ثلاثةٌ يزدْنَ في الحفظِ، ويُذهبْنَ البلغمَ: السِّواكُ، والصَّومُ، وقراءةُ القرآن».

ـ وعن عليٍّ رضي الله عنه أنّه قال: إنَّ أَصعبَ الأعمال أربعُ خصال:

«العفُو عندَ الغضبِ، والجودُ في العُسرةِ، والعفَّةُ في الخلوةِ، وقولُ الحقِّ لمن يخافُهُ ويَرجوهُ».

ـ وسُئل عليٌّ رضي الله عنه: ما أَثقلُ مِنَ السماء؟ وما أَوسعُ من الأرض؟ وما أغنى من البحر؟ وما أَشدُّ من الحجر؟ وما أَحرُّ من النَّار؟ وما أَبردُ من الزَّمهرير؟ وما

أَمرُّ من السُّمِّ؟

فقال عليٌّ ﷺ: البهتان[1] على البرايا أثقلُ من السماء، والحقُّ أوسعُ من الأرض، وقلبُ القانعِ أغنى من البحر، وقلبُ المُنافقِ أشدُّ من الحجر، والسُّلطانُ الجائرُ أحرُّ من النَّار، والحاجةُ إلى اللَّئيم أبردُ من الزَّمهرير، والصَّبْرُ أمرُّ من السُّمِّ.

وقيل: النَّميمة أمرُّ من السُّمِّ.

❁ ❁ ❁

(1) البهتان: افتراء الكذب، والقذف بالباطل.

مواعظ سيدنا أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

ـ موعظة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لجنده:

أخرج أبو نُعيم في الحلية عن نِمران بن مخمر أبي الحسن عن أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه، أنه كان يسير في العسكر فيقول:

«ألا رُبَّ مُبيِّضٍ لثيابه مدنِّسٍ لدينه، ألا رُبَّ مُكرمٍ لنفسه وهو لها مهين، ادرؤوا السيئاتِ القديمات بالحسنات الحديثات، فلَو أنَّ أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة، لعلت فوق سيئاته حتى تغمرهنّ».

(ابو نعيم في الحلية: 102/1)

❀ ❀ ❀

مواعظ سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ـ موعظته في أمور يقسم على تحقيقها:

عن رسول الله ﷺ قال: «**ثلاثٌ أحلفُ عليهنّ، والرابعةُ لو حلفت عليها لبررت:**

لا يجعل الله ﷻ من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له، ولا يتولى الله عبداً في الدنيا فيولّيه غيره يوم القيامة، ولا يحب رجل قوماً إلا جاء معهم، والرابعة التي لو حلفت عليها لبررت: لا يستُر الله على عبدٍ في الدنيا إلا ستر عليه في الآخرة» [1].

ـ موعظته إذا جلس يحدث الناس:

أخرج ابن الجوزي في صفة الصفوة عن عبد الله بن الوليد قال:

سمعت عبد الرحمٰن بن حجيرة يحدث عن أبيه، عن ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد يعظ: «إنكم في ممر من الليل والنهار في آجالٍ منقوصة، و أعمال محفوظة، والموتُ يأتي بغتة، فمن زرع خيراً فيوشك أن يحصد رغبةً، ومن زرع شراً فيوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثلُ ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يُقدَّر له، فمن أُعطي خيراً فالله أعطاه، ومن وُقي شراً فالله وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالسهم زيادة».

(رواه الإمام احمد، وابو نُعيم في الحلية: 134/1)

ـ موعظته في صفة حامل القرآن:

أخرج ابن الجوزي عن المسيّب بن رافع، عن عبد الله بن مسعود قال:

---

(1) رواه أحمد عن عائشة رفعه ـ مسند أحمد: 6/ 145، مَجْمع الزوائد: 1/ 37، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات، ورواه أبو يعلى أيضاً .

«ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفرطون، وبُحزنه إذا الناس فرحون، وببُكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون وبخشوعه إذا الناس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً حليماً سكيتاً، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخّاباً ولا صياحاً ولا حديداً».

(رواه الإمام احمد في صفة الصفوة: 412/1)

ـ موعظته في بيان من يعادي نِعَم اللّه:

قال عبد الله بن مسعود: «لا تعادوا نِعم الله! قيل له ومن يُعادي نعم الله؟

قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

يقول الله في بعض الكتب: الحسود عدُوُّ نعمتي، مُتسخِّط لقضائي، غيرُ راضٍ بقسمتي».

(العقد الفريد: 170/2)

ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «أربعةٌ من ظُلمةِ القلبِ:

بطنٌ شبعانُ من غيرِ مُبالاةٍ، وصحةُ الظَّالمينَ، ونسيانُ الذُّنوبِ الماضية، وطولُ الأمل».

وأربعةٌ من نور القلبِ: «بطنٌ جائعٌ من حذر، وصحبةُ الصَّالحين، وحفظُ الذُّنوبِ الماضية، وقصَرُ الأمل».

❀ ❀ ❀

من مواعظ أبي الدرداء رضي الله عنه

ـ موعظته في التحذير من المعصية ولو في الخلوة:

وأخرج أبو نُعيم في الحلية عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:

«حَذِرَ[1] امرؤ أن تبغضَه قلوبُ المؤمنين من حيث لا يشعر، ثم قال: أتدري ما هذا؟ قلت: لا، قال: العبد يخلو بمعاصي الله عزّ وجلّ، فيُلقي الله بُغضَه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر».

ـ موعظته في أمور ثلاث من ملاك ابن آدم:

أخرج أبو نُعيم في الحلية عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:

«ثلاث من مِلاك أمر ابن آدم: لا تشكُ مصيبتَك، ولا تحدِّث بوجعِك، ولا تذلَّ نفسك بلسانك».

ـ موعظته في العمل بطاعة اللّه تعالى:

أخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كتب إلى مسلمة بن مُخلد:

«أما بعد: فإنّ العبدَ إذا عمل بطاعة الله أحبّهُ الله، فإذا أحبّهُ الله حبَّبه إلى خلقه، وإذا عمل بمعصية الله أبغَضَه الله، وإذا أبغضه الله بغَّضه إلى خلقه». كذا في الكنز.

ـ موعظته لرجل في مرض موته:

دخل أبو الدرداء على رجل يعوده، فقال له: «كيف تجدُك؟ فقال: أفرَقُ[2]

---

(1) حَذِرَ: فعل ماض بمعنى الأمر أي: ليحذر.
(2) أفرَق: أخاف.

من الموت، قال: فممن أصبت الخيرَ كلَّه؟ قال: من الله، قال: فلم تفَرقُ ممن لم تُصِبْ الخير كلّه إلا منه؟!».

(البيان والتبيين: 3/131)

- أمور اتَّعظت بها نفسه:

قال أبو الدرداء: «أضحكني ثلاثٌ وأبكاني ثلاثٌ: أضحكني مُؤمّلُ الدنيا والموت يطلبُه، وغافلٌ ولا يُغفلُ عنه، وضاحكٌ ملء فيه ولا يدري أساخطٌ ربه أم راضٍ. وأبكاني هَولُ المطلع، وانقطاعُ العمل، وموقفي بين يدي الله لا أدري أيأمرُ بي إلى الجنة أم إلى النار».

(البيان والتبيين: 1/257)

- موعظته في بيان هوان الدنيا:

قال أبو الدرداء: «من هوان الدنيا على الله أنه لا يُعصَى إلا فيها، ولا ينالُ ما عنده إلا بتركها».

(البيان والتبيين: 1/262)

- موعظته في حبّه ثلاثة أمور :

أخرج ابن الجوزي في صفة الصفوة أن أبا الدرداء كان يقول :

«أُحبُّ الموتَ اشتياقاً إلى ربي ﷻ، وأُحبُّ الفقرَ تواضعاً لربي ﷻ، وأُحبُّ المرض تكفيراً لخطيئتي».

❀ ❀ ❀

وصيّة العباس لابنه عبد اللّه ﷺ بثلاث خصال :

ـ عن ابن عباس ﷺ قال: قال لي أبي :

«أي بني! أرى أميرَ المؤمنين يدعوك، ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله ﷺ فاحفظ عني ثلاث خصال :

1 ـ لا يجربنَّ عليك كذبة.

2 ـ ولا تُفشينَّ له سرًّا.

3 ـ ولا تغتابنّ عنده أحداً.

قال عامر الشعبي: كل واحدة خير من ألف.

قال ابن عباس: كل واحدة خير من عشرة آلاف».

❁ ❁ ❁

مواعظ ابن عباس رضي الله عنهما

ـ موعظته في النهي عن ارتكاب الذنب :

أخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «يا صاحبَ الذنب، لا تأمنَّ من سوء عاقبته، وَلَمَا يتبع الذنبَ أعظمُ من الذنب إذا عملته، فإنّ قلّة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظمُ من الذنب الذي عملَته، وضحِكَكَ وأنت لا تدري ما الله صانعٌ بك أعظمُ من الذنب، وفرحَكَ بالذنب إذا ظفرت به أعظمُ من الذنب، وحزنَك على الذنب إذا فاتك أعظمُ من الذنب إذا ظفرت به، وخوفَك من الريح إذا حَرّكت سَتْر بابك وأنت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظمُ من الذنب إذا عملته . ويحك!!

هل تدري ما كان ذنب أيوبَ عليه السلام فابتلاه الله تعالى بالبلاء في جسده وذهاب ماله؟ إنما كان ذنب أيوبَ عليه السلام أنه استعان به مسكينٌ على ظُلم يدرؤه عنه، فلم يُعِنْهُ، ولم يأمر بمعروفٍ يُنهي الظالم عن ظُلمِ هذا المسكين، فابتلاه الله عز وجل».

(اخرجه ابن عساكر عن ابن عباس نحوه إلى قوله.... كما في الكنز)

ـ موعظته في الترغيب في الإنفاق على المسلمين :

عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

«لأن أعولَ أهلَ بيتٍ من المسلمين شهراً أو جمعة أو ما شاء الله، أحبُّ إليّ من حجَّةٍ بعد حجة، ولطَبقٌ بدانقٍ أهديه إلى أخ لي في الله أحبُّ إليّ من دينار أنفقه في سبيل الله عز وجل».

(صفة الصفوة: 1/756)

ـ موعظته في فتنة الشيطان الناسَ بالدرهم والدينار :

عن الضحاك، عن ابن عباس ﷺ قال :

«لما ضُرب الدينارُ والدِّرهم أخذه إبليسُ فوضعه على عينيه وقال: أنتَ ثمرةُ قلبي، وقُرَّة عيني، بك أُطغي، وبك أكفِّر، وبك أُدخِلُ الناسَ النار، رضيت من ابن آدم بحبّ الدنيا أن يعبدني».

(صفوة الصفوة: 1/757)

ـ وعن ابنِ عبّاس قال: «مَنْ صلَّى على النبي ﷺ مرَّةً واحدةً صلَّى الله عليه عشراً، ومن سبَّهُ مرَّةً سبَّهُ الله عشرَ مرَّات؛ ألا ترى لقوله تعالى للوليد بن المغيرة[1] ـ لعنةُ الله عليه ـ حين سبَّ النبي ﷺ مرَّةً واحدةً سبَّه الله عشرَ مرَّات، فقال: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣[2] ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝١٤ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٥﴾[3].

❀ ❀ ❀

(1) الوليد بن المغيرة بن مخزوم أبو عبد الشمس،من قضاة العرب في الجاهلية ،ومن زعماء قريش وزنادقها ،كان ممن حرم الخمر في الجاهلية،وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم جاوز الثمانين، وعاداه،وقاوم دعوته، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهروهو والد سيف الله خالد بن الوليد.

(2) ﴿حلاف﴾: كثير الحلف . ﴿مهين﴾: حقير في التدبير . ﴿هماز﴾: كثير الغيبة. ﴿مشاءٍ بنميم﴾: كثير نقل الكلام من قوم إلى قوم على وجه الإفساد بينهم . ﴿مناع للخير﴾: كثير المنع للناس من الدخول في دين الإسلام . ﴿معتد﴾: ظلوم . ﴿أثيم﴾: مبالغ في الإثم . ﴿عتل﴾: متكبر. ﴿بعد ذلك﴾: أي مع ذلك من الذنوب. ﴿زنيم﴾: دعّي، منسوب إلى غير أبيه، فالوليد ادّعاه المغيرة بأنه ولده، والحال أنه ولد الراعي بطريق الزنا . النصائح .

(3) سورة: القلم، الآيات: 10 - 15 .

من مواعظ أُبيّ بن كعب

ـ موعظته في بيان حال المؤمن والكافر :

عن أبيٍّ بن كعب ﷺ قال: «المؤمن بين أربع: إن ابْتُلِي صبر وإن أُعْطِي شكر، وإن قال صدق وإن حكم عدل، فهو يتقلّب في خمسة من النور ـ وهو الذي يقول الله فيه ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾» [1]. ـ فكلامُه نور، وعلمه نور، ومدخله نور، ومخرجه في نور، ومصيره إلى النُّور يوم القيامة.

والكافر يتقلّب في خمسة من الظلَم: فكلامه ظلمة، وعمله ظلمة ومدخله ظلمة، ومخرجه من ظلمة، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة».

(أخرجه أبو نعيم في الحلية: 255/1)

❀ ❀ ❀

موعظة لأبي نُجانةَ ﷺ في مرض وفاته :

أخرج ابن الجوزي في صفة الصفوة: عن زيد بن أسلم قال: دُخل على أبي دجانة وهو مريض وكان وجهه يتهلّل. فقيل: ما لوجهك يتهلّل؟ فقال: «ما من عملي شيءٌ أوثقُ عندي من اثنتين: أما إحداهما فكنت لا أتكلّم فيما لا يعنيني وأما الأخرى: فكان قلبي للمسلمين سليماً».

(صفة الصفوة: 486/1)

❀ ❀ ❀

(1) سورة: النور، الآية: 35 .

مواعظ سلمان الفارسي رضي الله عنه

ـ وصيته في الدعاء في السراء والضراء :

عن أبي عثمان عن سلمان رضي الله عنه قال: «إن العبدَ إذا كان يدعو الله في السرّاء فنزلت به الضّراء فدعا قالت الملائكة: صوتٌ معروفٌ من آدمي ضعيف. فيشفعون له، وإذا كان لا يدعو الله في السّراء فنزلت به الضراء قالت الملائكة صوت منكَر من آدمي ضعيف فلا يشفعون له».

(صفوة الصفوة: 1/549)

❀ ❀ ❀

مواعظ ابن عمر رضي الله عنهما

ـ موعظته لابنه في العمل المتقبَّل :

عن هشام بن يحيى الغساني عن أبيه قال: جاء سائل إلى ابن عمر، فقال لابنه: «أعطه ديناراً. فلما انصرف قال له ابنه: تقبلّ الله منك يا أبتاه. فقال: لو علمتُ أن الله يتقبل مني سجدةً واحدةً وصدقةَ درهمٍ لم يكن غائبٌ أحبَّ إلي من الموت، أتدري ممن يتقبل؟ إنما يتقبل الله من المتقين».

(صفة الصفوة: 1/576)

ـ وصيته لمجاهد في الاستعداد للآخرة :

عن مجاهد قال: قال لي ابن عمر رضي الله عنهما :

«إذا أصبحت فلا تُحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تُحدّث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك لسقمك، ومن حياتك لموتك، فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غداً».

(صفة الصفوة: 1/580)

مواعظ سعيد بن المسيب[1]

ـ قال لنا سعيد وهو ابن أربع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى: «ما من شيء أخوفُ عندي من النساء».

ـ عن عبد الله بن محمد قال: قال سعيد بن المسيب :

«ما أكرَمَتِ العبادُ أنفسَها بمثل طاعة الله ﷻ، ولا أهانت نفسَها بمثل معصية الله، وكفى بالمؤمن نُصرةً من الله ﷻ أن يرى عدوه يعمل بمعصية الله».

ـ عن مالك بن أنس قال: قال سعيد بن المسيب :

«إنّه ليس من شريفٍ ولا عالمٍ ولا ذي فضلٍ إلا وفيه عيبٌ، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبُه: مَن كان فضلُه أكثرَ من نقصه، وُهِبَ نقصُه لفضلِه».

(صفة الصفوة: 2/81)

❀ ❀ ❀

مواعظ عروة بن الزبير[2] وأبيه

ـ عن عروة بن الزبير عن أبيه قال :

«إذا رأيتَ الرجلَ يعملُ الحسنة فاعلم أنّ لها عنده أخواتٍ وإذا رأيته يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخواتٍ، فإنّ الحسنة تدل على أختها، وإن السيئة تدل على أختها» .

(1) مات سنة (81 هـ) وعمره 65 سنة، ودفن بالبقيع رحمه الله .

(2) مات بالمدينة المنورة وعمره 84 سنة .

ـ وعنه قال: قال عروة لبنيه :

«يا بنيّ تعلّموا فإنكم إن تكونوا صغارَ قومْ عسى أن تكونوا كبارَهم، واسوأتاه، ماذا أقبح من شيخ جاهل».

(صفة الصفوة: 87/2)

❀ ❀ ❀

مواعظ سالم بن عبد الله ابن عم ابن الخطاب رحمهم الله[1].

ـ عن سفيان بن عيينة قال: دخل هشام بن عبد الملك الكعبة، فإذا هو بسالم بن عبد الله فقال له: يا سالم سلني حاجة؟ فقال له :

«إني لأستحي من الله أن أسأل في بيت الله غيرَ الله».

فلما خرج خرج في أثره فقال له: الآن قد خرجت فسلني حاجة، فقال له سالم: «حوائجُ الدنيا أم حوائج الآخرة؟ فقال: بل حوائج الدنيا . فقال له سالم: ما سألتُ من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها؟».

(صفة الصفوة: 91/2)

❀ ❀ ❀

موعظة عبد الله بن الحسين لابنه محمد

ـ قال عبد الله بن الحسين لابنه محمد: «يا بني، احذرْ الجاهلَ وإن كان لك ناصحاً، كما تحذر العاقلَ إذا كان لك عدواً، ويوشك الجاهل أن تُورِّطك مَشوُرتهُ في بعض اغترارك[2] فيسبق إليك مكر العاقل، وإيّاك ومعاداةَ الرجال، فإنك لا تَعْدَمنَّ منها مكرَ حليمٍ عاقل،أو معاندة جاهل».

(العقد الفريد: 115/2)

❀ ❀ ❀

---

(1) مات سنة (106 هـ) .

(2) الاغترار: الغفلة .

موعظة علي بن الحسين عليه السلام[1]

ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال علي بن الحسين :

«فقْدُ الأحبة غُربة».

(صفة الصفوة: 94/2)

ـ وكان يقول: «إنَّ قوماً عبدوا الله ﷻ رهبةً فتلك عبادة العبيد، وآخرين عبدوه رغبةً فتلك عبادة التُجّار، وقوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار».

ـ وكان يقول: «عجبتُ للمتكبِّر الفخورِ الذي كان بالأمس نُطفةً ثم هو غداً جيفةً، وعجبتُ كُلَّ العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقَه، وعجبتُ كُلَّ العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، وعجبتُ كُلَّ العجب لمن عمل لدارِ الفناء، وترك دار البقاء».

ـ وكان إذا أتاه السائل رحَّب به وقال: «مرحباً بمن يحمل زادي إلى الأخرة».

ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: أوصاني أبي قال: «لا تصحبنَّ خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في الطريق . قال: قلت: جُعلت فداءك يا أبتِ من هؤلاء الخمسة؟.

قال: لا تصحبنّ فاسقاً فإنه يبيعُك بأكلةٍ فما دونها.

قال: قلت: يا أبت وما دُونها؟. قال: يطمع فيها ثم لا ينالها.

قال: قلت: يا أبت ومن الثاني؟.

قال: لا تصحبنّ البخيلَ فإنه يقطعُ بك في ماله أحوجَ ما كنت إليه . قال: قلت: يا أبت ومن الثالث؟.

---

(1) توفي بالمدينة المنورة سنة (94 هـ)، ودفن بالبقيع وعمره 58 سنة .

قال: لا تصحبنّ كذاباً فإنه بمنزلة السَّراب يُبعد منك القريب ويُقرّب منك البعيد.

قال: قلت: يا أبت ومن الرابع؟.

قال: لا تصحبنَّ أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرَّك.

قال: قلت: يا أبت ومن الخامس؟.

قال يا بني: لا تصحبنَّ قاطعَ رَحمٍ فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع[1]».

(صفة الصفوة: 101/2)

❀ ❀ ❀

مواعظ محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام[2]

- عن أحمد بن يحيى قال: قال محمد بن علي:

«كان لي أخٌ في عيني عظيماً، وكان الذي عظّمه في عيني صغَرُ الدنيا في عينه».

(صفة الصفوة: 111/2)

❀ ❀ ❀

مواعظ محمد بن كعب القرظي[3]

- عن عيسى بن يونس قال: كنا عند محمد بن كعب القرظي فأتاه رجل فقال: يا عبد الله ما تقول في التوبة؟ قال: ما أحسنها. قال: أفرأيتَ إن أعطيتُ الله عهداً أن لا أعصيه أبداً؟ فقال له محمد: «فمن حينئذٍ أعظم جُرْماً منك؟ تتألّى على الله أن لا يُنفِذَ فيك أمره».

(صفة الصفوة: 133/2)

❀ ❀ ❀

---

(1) في سورة: الرعد، الآية: 25، وسورة: محمد، الآيتان: 22 - 23، وسورة: البقرة، الآية: 27.

(2) مات عام (117 هـ)، وعمره 73 سنة رحمه الله.

(3) مات سنة (118 هـ).

مواعظ أبي حازم مسلمة بن دينار[1].

ـ قال أبو حازم: «الدنيا غرَّت أقواماً فعمِلوا فيها بغير الحقّ، فلما جاءهم الموت خلَّفوا ما لهم لمن لا يحمَدُهم، وصاروا إلى من لا يعذِرهم. وقد خَلَفْنا بَعدهم، فينبغي لنا أن ننظرَ إلى الذي كرِهناه منهم فنجتَنبه، وإلى الذي غَبَطناهم به فنستعمِلَه».

(البيان و التبيين: 127/3)

ـ عن محمد بن مطرف قال: قال أبو حازم: «ما في الدنيا شيء يسرُّك إلا وقد ألزق به شيء يسوؤك».

(صفة الصفوة: 164/2)

ـ وقال: «شيئان إذا عملتَ بهما أصبتَ بهما خيرَ الدنيا والآخرة: لا أُطوّل عليك. قيل: وما هما يا أبا حازم؟ قال:

تحمّل ما تكره إذا أحبّه الله، وتترك ما تحبّ إذا كرهه الله».

(صفة الصفوة: 166/2)

❀ ❀ ❀

مواعظ جعفر الصادق عليه السلام[2].

ـ عن مالك بن أنس قال: قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري:

«يا سفيان إذا أنعمَ الله عليك بنعمةٍ فأحببت بقاءها ودوامها، فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[3]، وإذا استبطأتَ الرّزق فأكثر من الاستغفار فإن الله تعالى قال في كتابه: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾[4].

---

(1) مات سنة (140 هـ) في خلافة المنصور.

(2) توفي سنة (148 هـ) بالمدينة المنورة، رحمه الله تعالى.

(3) سورة: إبراهيم، الآية: 7.

(4) سورة: نوح، الآيات: 10 ـ 12.

يا سفيانُ إذا حزَبك أمرٌ من سلطان أو غيره فأكثر من قول:

﴿لا حول ولا قوة إلا بالله﴾ فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة».

(صفة الصفوة: 2/168)

ـ وعن بعض أصحاب جعفر الصادق قال: دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان ما حفظت منها أن قال: «يا بُنيّ اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي فإنّك إن حفظتها تعِشْ سعيداً وتَمُتْ حميداً . يا بُنيّ إنه من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ومن لم يرض بما قسم الله ﷻ له اتهم الله تعالى في قضائه، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره.

يا بُنيّ من كشف حجابَ غيره انكشفت عوراتُ بيته، ومن سلّ سيفَ البغي قُتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل[1] السفهاء حُقِّر، ومن خالطَ العلماء وُقّر، ومن دخل مَداخل السوء اتُّهم.

يا بُنيّ قل الحقّ لك وعليك، وإياك والنميمةَ فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال . يا بُنيّ إذا طلبت الجود فعليك بمعادِنه».

(صفة الصفوة: 2/170)

❀ ❀ ❀

مواعظ مجاهد بن جبير[2]

ـ وعنه عن مجاهد قال: «إنّ العبدَ إذا أقبل إلى الله ﷻ بقلبه أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه».

(صفة الصفوة: 2/209)

❀ ❀ ❀

(1) داخل: خالط .

(2) مات سنة (102 هـ) وهو ساجد وعمره 83 سنة رحمه الله .

مواعظ وهيب بن الورد[1]

ـ سمعت وهيباً يقول: «لا يكن همُّ أحدِكم في كثرة العمل ولكن ليكنْ همّه في إحكامه وتحسينه، فإنّ العبد قد يصلي وهو يعصي الله في صلاته، وقد يصوم وهو يعصي الله في صيامه».

ـ عن مؤمل قال: سمعت وهيباً يقول: «لو قمتَ قيام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنَك؟ حلال أو حرام؟».

(صفة الصفوة: 226/2)

مواعظ سفيان بن عيينة[2]

ـ عن صامت بن معاذ قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول:

«من تزيّن للناس بشيء يعلم الله منه غير ذلك شانه الله».

(صفة الصفوة: 232/2)

ـ عن ابن الأعرابي قال: قال: سفيان بن عيينة: «أرفع الناس منزلةً، من كان بين الله وبين عباده وهم الأنبياء والعلماء».

(صفة الصفوة: 232/2)

ـ عن علي بن الحسن قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «من رأى أنه خيرٌ من غيره فقد استكبر، وذلك أن إبليس إنما منعه من السجود لآدم عليه السلام استكبارُه».

(صفة الصفوة: 232/2)

ـ عن موسى بن إسماعيل قال: سمعت ابن عيينة يقول: «أصابتني ذات يوم رِقَّة فبكَيتُ، فقلت في نفسي لو كان بعض أصحابنا لرقّ معي، ثم غفوت فأتاني آتٍ في منامي فرفسني وقال: يا سفيان خذ أجرك ممّن أحببت أن يراك».

(صفة الصفوة: 233/2)

ـ عن أبي جعفر الحذاء قال: سمعت ابن عيينة يقول: «إذا وافقت السريرةُ

---

(1) مات عام (153 هـ).

(2) مات سنة (198 هـ) ودفن بالحجون وهو ابن 91 سنة .

العلانيةَ فذلك العدل، وإذا كانت السريرةُ أفضلَ من العلانية فذلك الفضل، وإذا كانت العلانيةُ أفضلَ من السريرة فذلك الجَوْر».

(صفة الصفوة: 2/234)

- وعن الحسن بن هارون عن سليمان قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: «كان يقال: الأيام ثلاثة: فأمس: حكيمٌ مؤدِّب ترك حكمته وأبقاها عليك. واليومَ: صديقٌ مودِّع كان عنك طويل الغيبة حتى أتاك ولم تأته، وهو عنك سريع الظَّعن. وغداً: لا تدري أتكون من أهله أو لا تكون».

(صفة الصفوة: 2/235)

- عن إبراهيم بن الأشعث قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: كان يقال: «أشدُّ الناس حسرةً يوم القيامة ثلاثةٌ: رجلٌ كان له عبدٌ فجاء يوم القيامة أفضل عملاً منه، ورجلٌ له مالٌ يتصدّق فلم يتصدّق منه فمات فورثَه غيرَه فتصدق منه، ورجلٌ عالمٌ لم ينتفعْ بعلمه فعلّم غيره فانتفع به».

(صفة الصفوة: 2/235)

❀ ❀ ❀

مواعظ الفضيل بن عياض[1]

- عن إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت الفضيل يقول: «إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محرومٌ مكبّلٌ كبّلتك خطيئتُكَ».

(صفة الصفوة: 2/236)

- عن أبي إسحاق قال: قال الفضيل بن عياض: «لو خُيّرت بين أن أعيشَ كلباً أو أموت كلباً ولا أرى يوم القيامة لاخترت أن أعيشَ كلباً أو أموت كلباً ولا أرى يوم القيامة».

(صفة الصفوة: 2/239)

- عن يونس بن محمد المكي قال: قال الفضيل بن عياض لرجل :

(1) مات سنة (178 هـ) رحمه الله تعالى .

«لأعلمنَّك كلمةً هي خيرٌ من الدنيا وما فيها: والله لئن علم الله منك إخراج الآدميين من قلبك حتى لا يكون في قلبكَ مكانٌ لغيره لم تسأله شيئاً إلا أعطاك».

(صفة الصفوة: 2/242)

❀ ❀ ❀

مواعظ محمد بن إدريس الإمام الشافعي[1]

ـ عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: «ما أوردتُ الحقّ والحجّة على أحدٍ فقبلهما مني إلا وهبْتُه واعتقدت مودّته، ولا كابرني على الحقّ أحد ودافع الحجّة إلا سقط من عيني».

(صفة الصفوة: 2/251)

ـ عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: «لوددت أن الخلق يتعلّمون مني ولا ينسب إليَّ منه شيء وسمعته يقول: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة».

(صفة الصفوة: 2/251)

ـ عن الربيع بن سليمان قال: قال لي الشافعي: «يا ربيع: رضا الناس غايةٌ لا تُدرك، فعليك بما يُصلحك فالزمه، فإنه لا سبيل إلى رضاهم، واعلم أنه من تعلّم القرآن جلّ في عيون الناس، ومن تعلّم الحديث قويت حُجّته، ومن تعلّم النحو هيب، ومن تعلّم العربية رقّ طبعه، ومن تعلّم الحساب جزل رأيه، ومن تعلّم الفقه نبل قدره، ومن لم يُصن نفسه لم ينفعه علمه، ومِلاكُ ذلك كلّه التقوى».

(صفة الصفوة: 2/254)

ـ وعن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: «إذا وجدتم في كتابي خلافَ سُنّة رسول الله ﷺ فقولوا بسنّة رسول الله ودَعوا ما قلت».

(صفة الصفوة: 2/257)

---

(1) مات سنة (104 هـ) وهو ابن 54 سنة .

- وعن المزني قال: دخلت على الشافعي في علّته التي مات فيها فقلت: كيف أصبحت؟ فقال: «أصبحتُ من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، ولكأس المنية شارباً، ولسوء أعمالي ملاقياً وعلى الله تعالى وارداً، فلا أدري روحي تصير إلى الجنة فأهنئها أو إلى النار فأعزيها؟ ثم بكى وأنشأ يقول:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلتُ الرّجا مني لعفوك سُلَّما
تعاظمني ذنبي فلما قرنْتُه ... بعفوك ربّي كان عفوُك أعظما
وما زلتَ ذا عفوٍ عن الذنب لم ... تزَل تجود وتعفو منَّة وتكرُّما

(صفة الصفوة: 2/258)

❀ ❀ ❀

مواعظ طاووس بن كيسان[1]

- عن ابن جريح قال: قال لي عطاء: قال لي طاووس: «يا عطاء لا تُنزلنّ حاجتك بمن أغلق دونك أبوابه وجعل عليها حجابه، ولكن أنزلها بمن بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه وضمن لك أن يستجيب لك».

- عن عبد الله بن أبي صالح المكي قال: «دخل عليَّ طاووس يعودني فقلت: يا أبا عبد الرحمٰن ادع الله لي فقال: ادع لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه».

(صفة الصفوة: 2/289)

❀ ❀ ❀

مواعظ وهب بن منبه[2]

- عن عبد العزيز بن رفيع عن وهب بن منبه قال: «الإيمان عُريانٌ ولباسُه التقوى، وزينتُه الحياء، ومالُه الفقه».

(صفة الصفوة: 2/291)

---

(1) مات سنة (106 هـ) وعمره بضع وتسعون سنة.
(2) مات بصنعاء سنة (110 هـ)، رحمه الله تعالى.

ـ عن بكار بن عبد الله قال: سمعت وهب بن منبه يقول: «مرّ رجلٌ عابد على رجل عابد فقال: ما لك؟ قال: أعجب من فلان أن كان قد بلغ من عبادته فمالت به الدنيا فقال: لا تعجب ممن تمل به ولكن اعجب ممن استقام».

(صفة الصفوة: 2/293)

ـ عن أشرس، عن وهب بن منبه[1] قال: قرأت في بعض الكتب أوحى الله ﷻ إلى داود: يا داود هل تدري من أغفر له ذنوبَه من عبيدي؟ قال: من هو يا رب؟ قال: الذي إذا ذكر ذنوبه ارتعدت منها فرائصه فذلك العبد الذي آمر ملائكتي أن يمحوا عنه ذنوبه.

قال: وقال: داود إلهي أين أجدك إ ذا ما طلبتك؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم من مخافتي».

(صفة الصفوة: 2/293)

ـ عن بكار بن عبد الله عن وهب قال: «قرأت في بعض الكتب أن منادياً ينادي من السماء الرابعة كل صباح: أبناء الأربعين، زرع قد دنا حصاده، وأبناء الخمسين ماذا قدّمتم وماذا أخرّتم؟ أبناء الستين لا عُذر لكم، ليت الخلق لم يُخلقوا وإذا خُلقوا علموا لماذا خُلقوا، قد أتتكم الساعة فخذوا حذركم».

(صفة الصفوة: 2/293)

ـ وعن وَهْب بن مُنبِّه اليماني ﷺ: مكتوبٌ في التَّوراة: «الحريصُ فقيرٌ مَحرومٌ وإنْ كان مَلَكَ الدُّنيا، والمُطيعُ لله مُطاعٌ وإنْ كان مَملوكاً، والقانعُ غنيٌّ وإنْ كان جَائعاً».

ـ وقال وَهب بن مُنبه: مكتوب في التوراة[2]: «مَنْ تزوَّدَ في الدُّنيا صار يومَ القيامة حبيبَ الله. ومَنْ تركَ الغضبَ، صار في جوار الله. ومَنْ تركَ حبَّ العيش في الدُّنيا، صار يومَ القيامة آمناً من عذاب الله.

---

(1) وهب بن منبه الصنعاني (34 ـ 11 هـ): مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين، ولا سيما الإسرائيليات، يعد في التابعين ولد ومات بصنعاء.

(2) وهذه المقولة ثمانية وعشرون موعظة.

ومَنْ تركَ الحَسَدَ، صار يومَ القيامة مَحموداً على رؤوس الخلائق.

ومَنْ تركَ حُبَّ الرِّئاسة، صارَ يوم القيامة عَزيزاً عند المَلك الجبَّار.

ومَنْ تركَ الفُضولَ في الدُّنيا، صارَ ناعماً في الأبرار.

ومَنْ تركَ الخُصومةَ في الدُّنيا، صارَ يوم القيامة من الفائزين.

ومَنْ تركَ البُخلَ في الدُّنيا، صارَ مذكوراً عند رُؤوس الخلائق.

ومَنْ تركَ الرَّاحةَ في الدُّنيا، صارَ يوم القيامة مَسروراً.

ومَنْ تركَ النَّظرَ في الحرام في الدُّنيا، أَفرحَ الله عينَه يومَ القيامة في الجنَّة.

ومَنْ تركَ الغِنى في الدُّنيا واختارَ الفقرَ، بعثَهُ الله تعالى يومَ القيامة مع الوليين والنبيين.

ومَنْ قامَ بحوائجِ النَّاسِ في الدُّنيا، قضى الله تعالى حوائجَهُ في الدُّنيا والآخرة.

ومَنْ أرادَ أن يكونَ في قبرِه مُؤنساً، فليَقمْ في ظُلمةِ اللَّيل وليُصلِّ.

ومَنْ أرادَ أن يكونَ في ظلِّ عرشِ الرَّحمنِ، فليكنْ زَاهداً.

ومَنْ أراد أن يكونَ حسابُهُ يَسيراً، فليكنْ ناصحاً لنفسِهِ وإخوانِهِ.

ومَنْ أرادَ أن تكونَ الملائكةُ زائرين له، فليكنْ وَرعاً .

ومَنْ أرادَ أن يَسكنَ في بحبوحةِ الجنَّةِ، فليكنْ ذاكراً لله باللَّيل والنَّهار.

ومَنْ أرادَ أن يكونَ غنياً، فليكنْ رَاضياً بما قَسَمَ له الله تعالى.

ومَنْ أرادَ أن يكونَ سَالماً من النَّاس، فلا يذكرْ أَحداً إلَّا بخيرٍ، وليعتبرْ فيها، من أي شيء خُلقتَ؟ ولماذا خُلقت؟

ومَنْ أرادَ الشَّرَفَ في الدُّنيا والآخرة، فليخترِ الآخرة على الدُّنيا.

ومَنْ أرادَ الفردوسَ والنَّعيمَ الذي لا يَفنى، لا يُضيِّع عمرَهُ في فسادِ الدُّنيا.

ومَنْ أرادَ الجنَّة في الدُّنيا والآخرة، فعليه بالسَّخاوةِ ؛ لأنَّ السَّخيَّ قريبٌ إلى الجنَّة، وبعيدٌ عن النَّارِ.

ومَنْ أرادَ أن يُنوِّرَ قلبُه بالنُّور التام، فعليه بالتَّفكُّرِ والاعتبار.

ومَنْ أرادَ أن يكونَ له بدنٌ صابر، ولسانٌ ذاكرٌ، وقلب خاشع، فعليه بكثرةِ الاستغفارِ للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات».

❀ ❀ ❀

مواعظ معروف الكرخي

ـ عن محمد بن حماد بن المبارك قال: قال رجل لمعروف: أوصني قال: «توكلّ على الله حتى يكون جليسَك وأنيسَك وموضع شكواك، وأكثرْ ذكر الموت حتى لا يكون لك جليسٌ غيره، واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانُه، وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك ولا يمنعونك».

(صفة الصفوة: 2/321)

ـ عن إبراهيم الأطرش قال: كان معروف الكرخي قاعداً على دجلة ببغداد إذ مر بنا أحداث في زورق يضربون الملاهي ويشربون . فقال له أصحابه: أما ترى أن هؤلاء في هذا الماء يعصون الله؟ ادعُ عليهم . فرفع يده إلى السماء وقال: «إلهي وسيّدي، أسألك أن تفرحهم في الجنة كما فرحتهم في الدنيا، فقال له أصحابه: إنا قلنا لك ادعُ الله عليهم . لم نقل لك ادعُ الله لهم . فقال: إن فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا، ولم يضركم بشيء».

(صفة الصفوة: 2/321)

مواعظ بشر بن الحارث الحافي[1]

ـ عن أيوب العطار قال: قال لي بشر بن الحارث الحافي :

«أحدثك عن بَدْءِ أمري؟ بينما أنا أمشي رأيت قرطاساً على وجه الأرض فيه اسم الله تعالى، فنزلت إلى النهر فغسلتُه وكنت لا أملك من الدنيا إلا درهماً فيه خمسة دوانق . فاشتريت بأربعة مسكاً وبدانق ماء ورد، وجعلت أتتبع اسم الله

(1) مات سنة (227 هـ) ،وعمره 75 سنة، رحمه الله تعالى.

وأُطيبه، ثم رجعت إلى منزلي فنمت فأتاني آتٍ في منامي فقال: يا بشر كما طيّبت اسمي لأُطيبنّ اسمك، وكما طهّرته لأُطهرنّ قلبك».

(صفة الصفوة: 325/2)

ـ عن إبراهيم الحربي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول:

«بحسبك أن أقواماً موتى تحيا القلوبُ بذكرهم، وأن أقواماً أحياء تعمى الأبصار بالنظر إليهم».

(صفة الصفوة: 333/2)

❀ ❀ ❀

مواعظ الإمام أحمد بن حنبل

ـ عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: «لما حضرت أبي الوفاةُ جلستُ عنده وبيدي الخرقة لأشدّ بها لحييه. فجعل يَعرق ثم يَفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا: لا بعد لا بعد. ففعل هذا مرة وثانية. فلما كان في الثالثة قلت له: يا أبت أي شيء هذا قد لهجْتَ به في هذا الوقت؟ تعرق حتى نقول قد قضيت. ثم تعود فتقول: لا بعد لا بعد. فقال لي: يا بني ما تدري ما قلت؟ قلت: لا، فقال: إبليس لعنه الله قائم حذائي عاضّ على أنامله يقول لي: يا أحمد فُتَّني. فأقول: لا بعد لا بعد حتى أموت».

(صفة الصفوة: 357)

❀ ❀ ❀

مواعظ السرّي السقطي[1]

ـ عن علي بن عبد الحميد الفضائري قال: سمعت السرّي يقول: «من لم يعرف قدر النّعم سُلِبَها من حيث لا يَعلم، ومن هانت عليه المصائب أحرزَ ثوابها».

(صفة الصفوة: 375/2)

ـ عن علي بن عبد الحميد الفضائري قال: سمعت السرّي يقول: «أجلد

(1) مات سنة (253 هـ)، وعمره 78 سنة، رحمه الله تعالى.

الناس من مَلَكَ غَضَبه، ومن تزيّن للناس بما ليس فيه سقَط من عين الله، ولن يَكمُلَ رجلٌ حتى يؤثر دينَه على شهوته ولن يَهلك حتى يؤثر شهوته على دينه».

(صفة الصفوة: 2/376)

ـ وقال: «إن اغتنمت بما يَنقُص من مالك فابكِ على ما ينقص من عُمرك».

(صفة الصفوة: 2/376)

ـ وعن ابن مسروق قال: سمعت سرياً يقول:

«ثلاثٌ من كُنّ فيه استكمل الإيمان: من إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق، وإذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له»

(صفة الصفوة: 2/381)

ـ عن إبراهيم بن السري السقطي قال: سمعت أبي يقول:

«عجبت لمن غدا وراح في طلب الأرباح وهو مثل نفسه لا يربح أبداً».

وسمعت أبي يقول: «لو أشفقت هذه النفوسُ على أديانها شفقَتَها على أولادِها لاقت السرور في معادها».

(صفة الصفوة: 2/383)

ـ قال السري: «ليس من أعلام الحبّ أن تُحبّ ما يبغضُه حبيبُك، أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء: أمّا زهدك في الدنيا فتعجُّلُكَ الراحة لنفسك، وأما انقطاعك إليّ فتعزُّزُكَ بي، ولكن هل عاديتَ لي عدواً أو واليت لي ولياً؟».

(عيون الأخبار للدينوري: 2/387)

❀ ❀ ❀

مواعظ الإمام الجُنيد[1]

ـ عن أبي الطيب بن الفرحان قال: سمعت الجنيد يقول: «علامةُ إعراض الله عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه».

(صفة الصفوة: 2/418)

---

(1) مات سنة (298 هـ)، رحمه الله.

ـ عن العباس بن عبد الله قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول :

«المروءة احتمالُ زَلَلَ الإخوان».

(صفة الصفوة: 2/420)

ـ عن أبي القاسم النقاش قال: سمعت الجنيد يقول :

«الإنسان لا يُعاب بما في طبعه، إنما يُعاب إذا فعل ما يُنافي طبعه».

(صفة الصفوة: 2/420)

ـ عن جعفر الخلدي في كتابه قال: رأيت الجنيد قي النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: «طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفذت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها في السحر» رحمه الله.

(صفة الصفوة: 2/424)

ـ عن محمد بن نصير في كتابه قال: قال الجنيد: «لو أقبل صادقٌ على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته أكثر مما ناله».

(صفة الصفوة: 2/421)

❀ ❀ ❀

مواعظ سعيد بن جبير[1]

ـ عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال: «إن الخشيةَ أن تخشى الله حتى تَحُول خشيتُه بينك وبين معصيتك، فتلك الخشية والذّكرُ طاعة الله فمن أطاع الله فقد ذكَره ومن لم يُطعه فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وتلاوة القرآن».

(صفة الصفوة: 3/78)

ـ عن جعفر قال: قيل لسعيد: من أَعْبَدُ الناس؟ قال :

«رجل اجتَرح من الذنوب، فكلما ذكر ذنوبَه احتقر عمله».

(صفة الصفوة: 3/79)

❀ ❀ ❀

(1) مات سنة (95 هـ)، وعمره 57 سنة، رحمه الله تعالى.

مواعظ سفيان الثوري[1]

ـ قال السّنّي وقال عمرو العتابي، عن سفيان: «ما من موطن من المواطن أشدّ عليّ من سكرة الموت، أخاف أن يُشدَّد عليّ فأسأل التخفيف، فلا أجاب، فأُفتنُ».

(صفة الصفوة: 3/148)

ومن وصاياه :

«أكرموا الناس على قدر تقواهم، وتذللوا عند أهل الطاعة، وتعزّزوا عند أهل المعصية، واعلموا أن القراءة لا تحلو إلا بالزهد في الدنيا».

(أعلامنا: الإمام سفيان الثوري: 178)

ـ وعن سُفيان الثَّوري رحمه الله تعالى: «كلُّ معصية من الشَّهوات فإنَّه يُرجى غفرانها، وكلُّ معصيةٍ من الكبَر فإنَّه لا يُرجى غفرانها ؛ لأنَّ معصيةَ إبليسَ كان أصلُها من الكِبَر، وزلَّةُ آدمَ عليه السلام كان أصلُها من الشَّهوةِ».

مواعظ الأحنف بن قيس

ـ قال الغلابي وقال الأحنف بن قيس: «لا مروءة لكَذوب ولا راحةَ لحسود، ولا حيلة لبخيل، ولا سُؤددُ لسيّئ الخلق، ولا إخاء لملول».

(صفة الصفوة: 3/199)

ـ سمع الأحنف رجلاً يقول: التعلم في الصغر كالنقش في الحجر، فقال الأحنف: «الكبير أكبرُ عقلاً، ولكنه أشغلُ قلباً» .

(البيان والتبيين: 1/257)

ـ أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس، فقال: يا أبا بحر، ما تقول في المولد؟ قال: «ثمارُ قلوبنا، وعماد ظُهورنا ونحن لهم أرضٌ ذليلة، وسماءٌ ظليلة،

---

(1) سفيان بن سعيد الثوري،من بني ثور بن عبد مناة بن مضر ،أبو عبد الله (97 ـ 161 هـ)،أمير المؤمنين في الحديث كان سيّد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى،ولد ونشأ في الكوفة راوده الخليفة المنصور على أن يلي الحكم، فأبى وخرج من الكوفة ثمّ طلبه المهدي فتوارى ومات مستخفِياً بالبصرة.ألّف ابن الجوزي كتاباً في مناقبه .

فإن طلبوا فأعطِهم وإن غضبوا فأرضهم، يمنحوك وُدَّهم، ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقيلاً فيملُّوا حياتك ويُحبُّوا وفاتك» . فقال: لله أنت يا أحنف . لقد دخلت عليَّ وإني لمملوء غضباً على يزيد، فسللته من قلبي . فلما خرج الأحنف من عنده بعث معاوية إلى يزيد بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب . فبعث يزيد إلى الأحنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب، شاطره إياها.

(العِقد الفريد: 2/273)

ـ وقال أَحنفُ بنُ قيس حين سُئل: ما خَيرُ ما يُعطى العبد؟

قال: «عَقلٌ غريزي . قيل: فإنْ لم يكن؟ قال: أدبٌ صَالح . قيل: فإنْ لم يكن؟ قال: صاحبٌ مُوافق . قيلَ: فإنْ لم يكن قال: قلبٌ مُرابط[1]. قيل: فإنْ لم يكن؟ قال: طولُ الصَّمتِ . قيل: فإنْ لم يكن؟ قال: موتٌ حاضر».

❀ ❀ ❀

مواعظ ووصايا الحسن البصري رحمه الله تعالى[2]

ـ وصيته لبعض طلابه :

قال: يا بني خُذْ هذه البطاقة، فهي خيرٌ لك من ألف كتاب :

1 ـ لا تغترّ بمكان صالح، فلا مكان أفضل من الجنة، فقد لقي فيها أبونا آدم ما لقي!.

2 ـ ولا تغترّ بكثرة العبادة فإن إبليس بعد مُكثه في العبادة فانظر ماذا لقي!

3 ـ ولا تغترّ برؤية الصالحين، فلا شخص أعظم من المصطفى عليه الصلاة والسلام فلم ينتفع به الكفار والمنافقون!.

4 ـ ولا تغترّ بكثرة العلم، فإن بلعام بن باعوراء[3] بعد نَظَره في اللّوح المحفوظ

(1) مرابط: صابر على أذية الخلق . الشارح .

(2) ولد في خلافة سيدنا عمر وحنّكه بيده، وكانت أمه تخدم أمّ سلمة زوج النبي ﷺ فربما غابت فتعطيه أمّ سلمة ثديها، فكانوا يقولون فصاحته من بركة ذلك، توفي عام (110 هـ) رحمه الله تعالى.

(3) قال عبد الله بن مسعود ﷺ إن بلعام بن باعوراء يعلم اسم الله الأعظم وكان مجاب الدعوة . =

فانظر ماذا لقي! .

ـ قال أبو عبيدة الناجي: أنه سمع الحسن يقول: «يا ابن آدم إنك لا تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيبَ الناسَ بعيبٍ هو فيك، وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب من نفسك فتصلحه فإذا فعلت ذلك لم تصلح عيباً إلا وجدت عيباً آخر لم تصلحه، فإذا فعلت ذلك شغلك في خاصة نفسك، وأحبُّ العباد إلى الله تعالى من كان كذلك».

ـ وكان يقول: «إنَّ العلماءَ كانوا قد استَغنَوْا بعلمهم من أهل الدنيا، وكانوا يقضُون بعلمهم على أهل الدنيا ما لا يقضي أهل الدنيا بدنياهم فيها، وكان أهلُ الدنيا يبذلون دنياهم لأهل العلم رغبةً في علمهم، فأصبح أهلُ العِلم اليوم يبذلون علمَهم لأهل الدنيا رغبةً في دنياهم، فرَغِبَ أهل الدنيا بدنياهم عنهم، وزهِدوا في عملهم لما رَأوا من سُوء موضعه عندهم».

(البيان والتبيين: 3/136)

ـ وكان يقول: «لا أذهب إلى من يُواري عنِّي غناه ويُبدي لي فقرَه ويُغلق دوني بابه، ويمنعني ما عنده، وأَدَع من يفتح لي بابَه، ويُبدي لي غناه،ويدعُوني إلى ما عنده».

(البيان والتبيين: 3/136)

ـ وقال الحسن في يوم فِطر، وقد رأى الناس وهيئاتهم :

«إن الله تبارك وتعالى جعل رمضان مضماراً لخلْقِه[1] يستبقون فيه بطاعته إلى مَرضاته، فسبَق أقوامٌ ففازوا وتخلَّف آخرون فخابوا . فالعجَبُ من الضّاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون، ويَخسرُ فيه المبُطِلون . أمَا والله أنْ لو كُشِفَ الغطاءُ لشُغِل مُحسنٌ بإحسانه، ومسيٌ بإساءته، عن ترجيلِ شَعرٍ[2]

= قال ابن عباس ﷺ لنا نزل موسى ومن معه على القوم الجبارين ذهبوا الجبارين عند ابن عمهم بلعام فقالوا: إن موسى رجل حديد ومعه جنوده كثرة وإنه يظهر علينا يهلكنا فادعُ الله أن يرد عنا موسى ومن معه، قال: إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي، فلم يزالون به وأعطوه المال والنساء حتى دعا لهم، فسلخه الله ما كان عليه.

(1) المضمار: الأيام التي تضمر فيها الخيل للسباق، وقدرها أربعون يوماً .

(2) ترجيل الشعر: تسريحه وتنظيفه .

وتجديد ثوب».

(البيان والتبيين: 3/137)

ـ وكان يقول: «رحم الله رجلاً خلا بكتاب الله فَعَرَضَ عليه نفسَه، فإن وافقه حمِدَ ربَّه وسأله الزِّيادةَ من فضله، وإن خالَفه اعتتب[1] وأناب، ورجع من قريب، ورَحِم الله رجلاً وعظَ أخاه وأهله فقال: يا أهلي، صلاتَكم صلاتَكم، زكاتَكم زكاتَكم، جيرانَكم جيرانَكم، إخوانَكم إخوانَكم، مساكنَكم مساكنَكم لعل الله يرحمكم. فإن الله تعالى أثنى على عبدٍ من عباده[2] فقال:

﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [3]

يا ابن آدم: كيف تكون مسلماً ولم يَسْلَم منك جارُك، وكيف تكون مؤمناً ولم يأمَنْك الناس».

(البيان والتبيين: 3/134 ـ 135)

ـ وكان يقول: «لا يستحق أحدٌ حقيقةَ الإيمان حتى لا يعيبَ الناس بعيبٍ هو فيه، ولا يأمر بإصلاحِ عيوبهم حتى يبدأ بإصلاح ذلك من نفسه، فإنه إذا فعل ذلك لم يُصلح عيباً إلا وجد في نفسه عيباً آخر ينبغي له أن يصلحه. فإذا فعل ذلك شُغِل بخاصَّة نفسه عن عيب غيره وإنَّك ناظرٌ إلى عملك يوزَنُ خيرهُ وشرُّه، فلا تحقِرَنَّ شيئًا من الخير إن صَغُر، فإنك إذا رأيته سرَّك مكانه. ولا تَحقرنَّ شيئاً من الشّرِّ وإن صَغُر، فإنك إذا رأيته ساءك مكانَه».

(البيان والتبيين: 3/135)

ـ وقال الحسنُ البصري رحمه الله: «لولا الأبدال[4] لخُسفتِ الأرضُ وما فيها،

---

(1) اعتتب: أي رجع من أمر كان فيه إلى غيره وانصرف عنه.

(2) هو إسماعيل عليه السلام.

(3) سورة: مريم، الآية: 55.

(4) قال ﷺ: «الأبدال أربعون رجلاً، اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، كلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه، فإذا جاء الأمر قُبضوا كلهم، فعند ذلك تقوم الساعة» رواه الحاكم وقال رسول الله ﷺ: «لن تخلو الأرض عن أربعين رجلاً مثل الخليل الرحمٰن، فبهم يسقون وبهم ينصرون، ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر) .رواه الطبراني.

ولولا الصَّالحون لهلك الطالحون، ولولاالعُلماء لصارَ النَّاسُ كلُّهم كالبهائم ولولا السُّلطانُ لأهلَكَ بعضُهم بعضاً ولولا الحَمقى لخربت الدُّنيا، ولولا الملحُ لأنتن كلُّ شيء».

ـ وعن الحسن البَصري أنَّه قال: إنَّ فسادَ القلوبِ عن ستَّة أشياء:

«أوَّلُها يُذنبون برجاء التَّوبة[1]، ويتعلَّمونَ العلمَ ولا يَعملون، وإذا عَملوا لا يُخلصون، ويأكلونَ رزقَ الله ولا يَشكرون، ولا يَرضونَ بقسمةِ[2] الله، ويَدفنونَ موتاهم ولا يَعتبرون».

❀ ❀ ❀

مواعظ مالك بن دينار[3]

ـ عن سعيد بن عصام قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «كان الأبرارُ يتواصَوْن بثلاثٍ: بسجْنِ اللسان، وكثرة الاستغفارِ، والعزْلة».

(صفة الصفوة: 3/278)

ـ وقال مالك بن دينار لبعض طلابه: «إذا رأيت قساوةً في قلبك ووهناً في بدنك، وحرماناً في رزقك، فاعلم أنّك تكلّمت فيما لا يعنيك».

(سمير المؤمنين: 18)

ـ مرّ المُهلّب على مالك بن دينار مُتبختراً، فقال: «أما علمت إنها مشيةٌ يكرهها الله إلا بين الصّفَّين! فقال المهلّب: أما تعرفني؟ قال: بلى، أوّلك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت بين ذلك تحمل العذرة . فانكسر وقال: الآن عرفتني حق المعرفة».

(غرائب الأخبار: 2/24)

ـ عن عبد الله العبدي قال: حدثنا جعفر عن مالك قال: «إن في بعض

---

(1) في النصائح: وفي نسخة: برجاء الرحمة .
(2) في (خ): وما يرضون بنعمة الله .
(3) ولد أيام عباس وهو من أعيان كتبه، المصاحف، توفي سنة (131 هـ).

الكتب أن الله عزّ وجلّ يقول: إن أهون ما أنا صانع بالعالم إذا أحبّ الدنيا أن أُخرِج حلاوة ذكري من قلبه».

(صفة الصفوة: 3/280)

ـ عن جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «إن العالم إذا لم يعملْ بعمله، زلّت موعظته عن القلوب، كما تزلّ القطرة عن الصفا[1]».

(صفة الصفوة: 3/283)

ـ عن مسلم الخواص قال: قال مالك بن دينار: «خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيءٍ فيها، قالوا وما هو؟ قال: معرفة الله ﷻ».

(صفة الصفوة: 3/283)

ـ عن عمارة بن زاران: أن مالك بن دينار لما حضره الموت قال: «لولا أني أكره أن أصنع شيئاً لم يصنعْه أحدٌ كان قبلي، لأوصيتُ أَهلي إذا أنا متُّ أن يُقيّدوني وأن يجمعوا يديّ إلى عُنقي، فينطلقوا بي على تلك الحال حتى أُدفن كما يُصنع بالعبد الآبق».

(صفة الصفوة: 3/288)

❀ ❀ ❀

مواعظ أبي داوود السجستاني

ـ عن أبي بكر بن راشد قال: سمعت أبا داوود يقول:

كتبت عن رسول الله ﷺ خمس مائة ألف حديث وانْتَخَبْت منها ما ضمَّنته هذا الكتاب ـ يعني كتاب السنن ـ جمعت فيه أربعة آلاف وثماني مائة حديث، ذكرتُ الصحيح وما يُشبهه وما يُقاربه، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث:

أحدهما: قوله ﷺ: الأعمال بالنيات.

والثاني: قوله ﷺ: من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

---

(1) الصفا: الصخر الأملس.

والثالث: قوله ﷺ: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه.

والرابع: قوله ﷺ: الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبين ذلك أمور مشتبهات.

(صفة الصفوة: 4/69)

ـ وعن أبي بكر بن أبي داوود قال: سمعت أبي يقول:

«الشهوة الخفية حُبُّ الرّياسة».

(صفة الصفوة: 4/69)

❀ ❀ ❀

مواعظ يحيى بن معاذ

ـ عن عبد الله بن سهل قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول:

«ليكن حظُّ المؤمن منك ثلاثاً: إن لم تنفعه فلا تضره وإن لم تُفرحه فلا تغمّه، وإن لم تمدحه فلا تذمّه».

ـ عن مكحول بن الفضل النَّسفي قال: قال يحيى بن معاذ:

«مصيبتان لم يسمعْ الأولون والآخرون بمثلهما في مال الإنسان عند موته. قيلَ: ما هما؟ قال: يُؤخَذُ منه كلّه ويُسأل عنه كله».

(صفة الصفوة: 4/69)

ـ عن الحسن بن علويه قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول:

«دواءُ القلب خمسة أشياء: قراءةُ القرآن بالتفكر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرّع عند السحر، ومجالسةُ الصالحين».

ـ عن عبد الله بن وهب قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول:

«على قدر خوفك من الله يهابُك الخلق، وعلى قدرِ حُبّك لله يُحبُّك الخلق، وعلى قدر شُغلك بالله يشتغل الخلق بأمرك».

(صفة الصفوة: 4/95)

ـ وقال يحيى بن مُعاذ الرَّازي رحمه الله في المُناجاة: «إلٰهي... لا يَطيبُ اللَّيلُ إلَّا

بمُناجاتكَ، ولا يَطيبُ النَّهارُ إلَّا بطاعتكَ، ولا تطيبُ الدُّنيا إلَّا بذكرِكَ، ولا تَطيبُ الآخرةُ إلَّا بعفوكَ، ولا تَطيبُ الجنَّةُ إلَّا برؤيتِكَ».

❀ ❀ ❀

مواعظ إبراهيم بن أدهم[1]

- قيل لسلطان الزاهدين إبراهيم بن الأدهم رضي الله عنه: أوصنا بما ينفعنا فقال رضي الله عنه:

1 - إذا رأيتُم الناسَ مشغولين بأمر الدنيا، فاشتغلوا أنتم بأمر الآخرة.

2 - وإذا اشتغلوا بتزيين ظواهرهم، فاشتغلوا بتزيين بواطنكم.

3 - وإذا اشتغلوا بِعمَارة البساتين والقصور، فاشتغلوا بعمارة السكن الأخير و القبور.

4 - وإذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين، فاشتغلوا بخدمة ربِّ العالمين.

5 - وإذا اشتغلوا بعيوبِ الناس، فاشتغلوا بعيوبِ أنفسكم.

6 - واتخذوا من الدنيا زاداً يوصلكم إلى الآخرة، فإنما الدنيا مزرعةُ الآخرة.

(سمير المؤمنين: 18 - 19)

- حُكي عن شقيق البلخي أنه قال: كان إبراهيم بن أدهم يمشي في البصرة، فاجتمع إليه الناس، فقالوا: ما بالُنا ندعو فلا يُستجاب لنا؟ . وإن الله تعالى يقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.[2] فقال: يا أهلَ البصرة؟ قد ماتت قلوبكم بعشرةِ أشياء، فكيف يُستجابُ لكم؟.

1 - عرفتُم الله، ولم تُؤدُّوا حقَّه!.

2 - قرأتُم القرآنَ، ولم تعملُوا به!.

3 - ادّعيتُم حُبَّ الرسول ﷺ، وتركتُم سنَّته!.

---

(1) إبراهيم بن أدهم التيمي البلخي الزاهد المتعبد، العامل العالم، كان يعيش من العمل بحفظ البساتين والحمل والطحن، ترك ميراث أبيه، وكان مالاً كثيراً، كان ينطق بالفصحى ولا يلحن مات مرابطاً في بلاد الروم سنة (161 هـ).

(2) سورة: غافر، الآية: 60 .

4 ـ ادّعيتُم عداوةَ الشيطان، وأطعتموه!.

5 ـ ادّعيتُم دُخولَ الجنة، ولم تعملوا لها!.

6 ـ ادّعيتُم النجاةَ من النار، ورميتُم فيها أنفسَكم!.

7 ـ قلتُم الموتُ حقٌ، ولم تستعدُّوا له!.

8 ـ اشتغلتُم بعيوبِ الناس، وتركتُم عيوبَكم!.

9 ـ دفنتُم الأمواتَ، ولم تعتبروا!.

10 ـ أكلتُم نِعَمَ الله، ولم تشكروه عليها!.

ـ وعن شقيقِ البلخي رحمه الله أنَّه قال: عليكم بخمسِ خصالٍ فاعملوها: «اعبدوا الله بقدرِ حاجتكم إليه، وخذوا من الدُّنيا بقدرِ عمرِكم فيها، وأذنبوا لله بقدرِ طاقتكم على عذابه، وتزوَّدوا في الدُّنيا بقدرِ مُكثكم في القبر، واعملوا للجنَّة بقدرِ ما تُريدون فيها المقام».

ـ وعن إبراهيم بن أدهم رحمه الله أنَّه قِيل له: بم وجدت[1] الزهد؟ قال: بثلاثة أشياء: «رأيتُ القبرَ مُوحشاً وليس معي مُؤنسٌ، ورأيتُ طَريقاً طويلاً وليسَ معي زاد، ورأيتُ الجبَّارَ قاضياً وليس معي حجَّةٌ».

ـ وقال إبراهيمُ بنُ أدهم رحمه الله حين سَألوه[2] عن قوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [3] وإنا ندعو فلم يَستجبْ لنا؟!.

فقال: ماتَتْ قلوبُكم من خمسةِ أشياء، أوَّلُها:

ـ ادَّعيتم حبَّ الرَّسولِ، وتركتُم أَثَرَهُ وسُنَّتَهُ.

ـ وادَّعيتُم حُب الجنَّة، ولم تَعملوا لها.

---

(1) في (خ): بمَ اخترت.

(2) في النصائح صفحة (74): عن شقيق البلخي أنه قال: كان إبراهيم بن أدهم يمشي في أسواق البصرة، فاجتمع الناس إليه، فقال حين سألوه عن قوله تعالى.

(3) سورة: غافر، الآية: (60).

ـ واشتغلتُم بعيوبِ غيركم، وتركتم عُيوبَ أنفسكم.

ـ وتأكلونَ رزقَ الله، ولا تَشكرونه.

ـ وتَدفنونَ موتاكم، ولا تَعتبرون.

❀ ❀ ❀

مواعظ الإمام أبي حنيفة النعمان[1]

ـ روى زفر بن الهزيل أنّ الإمامَ رحمه الله قال: «من لم يمنعه العلمُ عن محارم الله تعالى، ولم يُحجزه عن معاصي الله تعالى، فهو من الخاسرين».

(أعلام المسلمين: ابو حنيفة/335/ غاوجي)

ـ روى أبو شهاب عن الإمام رحمه الله تعالى قال: «من تعلّم العلمَ للدنيا حُرم بركته ولم ينتفع به كثير أحد، ومن تعلّمه للدين بورك في علمه ورسخ في قلبه، وانتفع المقتبسون منه بعلمه».

(أعلام المسلمين: ابو حنيفة/335/ غاوجي)

ـ ذكر محمد الليثي عن الإمام رحمه الله تعالى قال: «أعظم الطاعات الإيمان بالله تعالى، وأعظم المعاصي الكفر بالله تعالى فمن أطاع الله في أعظم الطاعات وانتهى عن أعظم المعاصي، رجونا له الغفران فيما يأتي بعد ذلك».

(أعلام المسلمين: ابو حنيفة/355/ غاوجي)

ـ ذكر أبو يوسف للإمام رحمه الله علقمةَ والأسود أيهما أفضل؟ فقال: «والله ما قدري أن أذكرهما إلا بالدعاء و الاستغفار إجلالاً لهما، فكيف أفضّل بينهما؟».

(أعلام المسلمين: ابو حنيفة/335/ غاوجي)

ـ قال أبو يوسف قال الإمام رحمه الله تعالى: «من تكلّم في شيء من العلم وهو يظن أن الله لا يسأله عنه كيف أفتيتَ في دين الله؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه».

(أعلام المسلمين: ابو حنيفة/335/ غاوجي)

---

(1) توفي عام (150 هـ) في زمن المنصور وحضر جنازته أكثر من خمسين ألف رجل، وصلى عليه ست مرات رحمه الله تعالى.

مواعظ الإمام مالك إمام دار الهجرة[1]

- قال الإمام مالك: «ليس العلمُ بكثرة الرواية، وإنما العلمُ نورٌ يضعه الله في القلوب».

- وقال: الإمام رحمه الله: «لا يستكمل الرجلُ الإيمان حتى يُحرزَ لسانه».

- وقال الإمام رحمه الله: «ما أسرَّ عبد سريرة خيرٍ إلا ألبسه الله رداءها، ولا أسرَّ سريرة سوءٍ إلا ألبسه الله رداءها».

(أعلام المسلمين: الإمام مالك/327- 330- 331/الدقر)

❀ ❀ ❀

مواعظ الإمام عبد الله بن مبارك[2]

- قال الإمام عبد الله بن المبارك: «الدنيا سجن المؤمن، وأعظم أعماله في السجن، الصبُر وكظم الغيظ».

(تنبيه المغترين: 181)

- وسئل الإمام عبد الله بن المبارك عن قول لقمان لابنه: إن كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب، فقال: «معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة، فإن الصمت عن معصية الله من ذهب».

(جامع العلوم والحكم: 117)

- وقال رجل للإمام عبد الله بن المبارك، أوصيني . فقال له :

«اترك فضول النظر تُوفق للخشوع، واترك فضول الكلام تُوفق للحكمة، واترك فضول الطعام تُوفق للعبادة، واترك التجسس على عيوب الناس تُوفق للاطلاع على عيوب نفسك، واترك الخوض في ذات الله تُوق الشك والنفاق».

(تنبيه المغترين: 88)

---

(1) ولد عام (93 هـ) وعاش سبعاً وثمانين سنة، دفن بالبقيع .

(2) ولد عام (118 هـ) وتوفي عام (181 هـ) ودفن في بلدة هيت القريبة من بغداد، رحمه الله تعالى .

ومن كلامه المؤثر :

«إنّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء فإذا كانوا على طمع فبمن يُقتدى؟ والتجارَ أمناءُ الله فإذا خانوا فمن يُؤتمن؟ والغزاةَ أضيافُ الله فإذا غلّوا فبمن يُظفر على العدو؟ والزهادَ ملوكُ الأرض فإذا كانوا ذوي رياء فمن يُتّبع؟».

(أعلام المسلمين: عبد الله بن المبارك/188/جمال)

❀ ❀ ❀

مواعظ بعض التابعين رحمهم اللّه

1 ـ عن الشِّبليِّ[1] رحمه الله، وهو من عُظماء العَارفين قال :

«إلٰهي.... إنّي أُحبُّ أن أَهَبَ لك جميعَ حسناتي مع فقري وضعفي، فكيفَ لا تُحبُّ سيِّدي أنْ تَهَبَ لي جميعَ سيِّئاتي مع غِنَاكَ مولاي عنِّي؟!».

وقال: «إذا أردت أنْ تَستأنسَ بالله، فاستوحشْ من نفسِكَ».

وقال: «لو ذقتُم حلاوةَ الوصلةِ، لعرفتم مَرارةَ القَطيعةِ».

2 ـ عن أبي سليمان الدّاراني[2] رحمة الله عليه أنّه قال في المُناجاة: «إلٰهي..... لئنْ طالبتَني بذنبي لأَطلُبنَّك بعفوك، ولئنْ طالبتني ببُخلي لأَطلُبنَّكَ بسخائك، ولئنْ أَدخلتني النَّارَ، لأُخبرنَّ أهل النَّارِ بأني أحبُّكَ».

3 ـ قيل: أوحى الله تعالى إلى عُزيرِ النَّبيِّ[3] فقال: «يا عُزير، إذا أذنبتَ ذنباً صغيراً، فلا تَنظرْ إلى صغرِه، وانظرْ إلى مَنِ الذي أذنبت له، وإذا أَصابَكَ خيرٌ يَسيرٌ فلا تَنظرْ إلى صِغَرِهِ، وانظرْ إلى مَنِ الذي رزقَكَ، وإذا أصابَكَ بليةٌ فلا

---

(1) أبو بكر الشبلي دُلف بن جحدر (247 ـ 334 هـ) كان والياً في نواحي رستاق الري، وولي الحجابة للموفق العباسي، ثم ترك الولاية، وعكف على العبادة فاشتهر بالصلاح .

(2) أبو سليمان الداراني هو عبد الرحمٰن بن أحمد بن عطية العنسي: زاهد معروف من كبار المتصوفة من أهل داريا جنوب دمشق، رحل إلى بغداد وأقام بها مدة ثم عاد إلى دمشق، وتوفي ببلده سنة (215 هـ).

(3) عُزير عليه السلام نبي من أنبياء بني إسرائيل، أماته الله مئة عام، ثم أحياه وأحيى حماره، وجعلته بنو إسرائيل قاتلهم الله ابناً لله .

تَشْكُني إلى خلقي كما لا أشكوكَ إلى ملائكتي إذا صعدتْ إليَّ مساوئك».

4 ـ أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء: «من لَقيني وهو يُحبُّني أدخلتُهُ جَنَّتي، ومن لَقيني وهو يَخافني جنَّبْتُهُ ناري ومن لقيني وهو يستحي منّي أنسيتُ الحفظَةَ ذنوبَهُ».

5 ـ وعن صالح المُرِّيِّ[1] أنَّه مرَّ ببعض الدِّيار فقال: يا ديارُ.... أينَ أهلُكِ الأوَّلون؟ وأينَ عُمَّارُك الماضون؟ وأينَ سُكانُكِ الأقدمونَ؟ فهتف به هاتفٌ: انقطعتْ آثارُهم، وبليتْ تحتَ التُّراب أجسامُهم، وبقيتْ أعمالُهم قلائدَ في أعناقهم.

6 ـ وعن كعب الأحبار[2] رضي الله عنه قال: الحصونُ للمؤمنين من الشَّيطانِ ثلاثٌ: «المسجدُ حصنٌ، وذكرُ الله حصنٌ، وقراءةُ القرآنِ حصنٌ».

7 ـ وعن رسول الله ﷺ أنَّه قال: حُبِّبَ إليَّ من دُنياكم ثلاثٌ:

«الطِّيبُ والنِّساءُ، وجُعلتْ قرَّةُ عيني في الصَّلاةِ».

وكان معه أصحابُهُ جلوساً، فقالَ أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه: صَدقتَ يا رسولَ الله، وحُبِّبَ إليَّ من الدُّنيا ثلاثٌ: «النَّظرُ إلى وجهِ رسول الله، والإنفاق عليك، وتلاوة ما أُنزل إليك[3]».

فقال عمرُ رضي الله عنه: صدقتَ يا أبا بكر، وحُبِّبَ إليَّ من الدُّنيا ثلاثٌ: «الأمرُ بالمعروفِ، والنَّهي عن المُنكر، والثَّوبُ الخَلِق[4]».

---

(1) صالح بن بشير المري الزاهد البصري القارئ المحدث، كان إذا رأى مقبرة مكث مبهوتاً لا يعقل ولا يتكلم، وقيل إنه كان يسمع كلام الموتى، روى عنه الترمذي، مات سنة (172 هـ) الكواكب الدرية للمناوي 1/ 329، وفي الأصل: وعن صالح المرقدي .

(2) كعب بن ماتع أبو إسحاق، تابعي كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، أسلم زمن أبي بكر، قدم المدينة، فأخذ عنه الصحابة كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، سكن حمص وتوفي فيها سنة (32هـ).

(3) في (ط) والنصائح: وإنفاق مالي على رسول الله، وأن تكون ابنتي تحت رسول الله .

(4) الثوب الخلق: أي الثوب البالي .

فقال عُثمان ﷺ: صدقتَ يا عمر، وحُبِّبَ إليَّ من الدُّنيا ثلاثٌ: «إشباع الجيعان، وكسوةُ العُريان، وتلاوةُ القرآن».

فقال عليٌّ: صدقتَ يا عُثمان، وحُبِّبَ إليَّ من الدُّنيا ثلاثٌ:

«الخدمةُ للضَّيف، والصَّومُ بالصَّيف، والضَّربُ بالسّيف».

فبينما هم كذلك إذ جاءَ جبريلُ عليه السلام، وقالَ: أرسلني الله تبارك وتعالى لمَّا سمعَ مَقالتَكُم، وأمرَكَ يا رسول الله أنْ تَسألني عمَّا أُحبُّ إنْ كنتُ مِنْ أهلِ الدُّنيا . فقال: «**ما تُحبُّ إنْ كنتَ مِنْ أهلِ الدُّنيا؟**» فقال: «إرشادُ الضَّالين، ومؤانسة الغُرباء القانتين، ومعاونةُ أهلِ العيال المُعسَرين[1]».

8 ـ وعن بعض الحُكماء أربعةٌ حَسَنةٌ، ولكنَّ أربعةٌ منها أحسنُ :

الحياءُ من الرِّجال حَسَنٌ. . . . ولكنَّه منِ المرأةَ أَحْسَن.

والعدلُ من كلِّ أحدْ حَسَنٌ. . . . ولكنَّه من الأُمراء أَحْسَن.

والتَّوبةُ من الشَّيخِ حَسَنٌ. . . . ولكنَّها من الشَّابِّ أحْسَن.

والجودُ من الأغنياءِ حَسَنٌ. . . . ولكنُّه من الفقراءِ أَحْسَن.

9 ـ وعن بعضِ الحُكماء: أربعةٌ قبيحةٌ، لكنَّ أربعةٌ منها أقبحُ :

«الذَّنبُ من الشَّابِّ قبيحٌ، ومِنَ الشَّيخِ أقبح، والاشتغالُ بالدُّنيا من الجاهل قَبيحٌ، ومن العَالِمِ أقبح، والتَّكاسلُ في الطَّاعةِ من جميعِ النَّاس قَبيحٌ، ومن العُلماءِ والطَّلبةِ أقبحَ، والتَّكبُّرُ من الأغنياءِ قَبيحٌ، ومن الفقراءِ أقبح».

10 ـ وعن حاتم الأصم رحمةُ الله عليه: من ادَّعى أربعةً بلا أربعة فدعواه

---

(1) رواه الطبراني في الأوسط، والصغير عن أنس رفعه، والنسائي في الكبرى (8887) والحاكم، وأبو يعلى 6/ 237، والبيهقي في سننه 7/ 78. دون قوله: « حبب إليَّ من دنياكم ثلاث» . قال في المقاصد: وأما ما اشتهر من زيادة « ثلاث» فلم أقف عليه إلا في موضعين من الإحياء، وفي تفسير آل عمران من الكشاف، وما رأيتها في شيء من طرق هذا الحديث، وزيادتها مُحيلة (مفسدة) للمعنى، فإن الصلاة ليست من الدنيا . وأما قول أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ وجبريل عليه السلام فقد ذكره ابن حجر في المواهب، والخفاجي في المجالس وفيه زيادة لطيفة . انظر كشف الخفا 1/ 405ـ 408 .

كَذِبٌ: «من ادَّعى حبَّ الله، ولم ينتهِ عن محارمِ الله تعالى، فدعواه كَذِبٌ . ومن ادَّعى حبَّ النَّبي ﷺ وكَرِهَ الفقراءِ والمساكين، فدعواه كذِبٌ . ومن ادَّعى حبَّ الجنَّة، ولم يتصدَّقْ، فدعواه كذِبٌ، ومن ادَّعى خوفَ النَّارِ ولم ينتهِ عن الذُّنوب، فدعواه كذِبٌ».

11 ـ وعن محمد بن أحمد[1] رحمة الله عليه في قول الله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾[2] قال: ذكر الله تعالى يحيى ﴿سَيِّداً﴾ وهو عبدُه؛ لأنَّه كان غالباً على أربعةِ أشياء: «على الهوى، وعلى إبليس، وعلى اللسان، وعلى الغَضَب».

12 ـ وعن سعد بن بلال[3] رحمه الله: إنَّ العبدَ إذا أذنبَ مَنَّ الله تعالى عليه بأربعِ خِصالٍ: «لا يَحجبُ عنه الرِّزقَ، ولا يَحجبُ عنه الصَّحةَ، ولا يُظهرُ عليه الذَّنبَ، ولا يُعاقِبه عَاجلاً».

13 ـ وعن حاتم الأصم رحمه الله أنَّه قال: أربعةُ أشياءَ لا يَعرفُ قدرَها إلَّا أربعةٌ: «الشَّابُ لا يَعرفُ قدرَهُ إلَّا الشُّيوخُ، والعافيةُ لا يَعرفُ قدرَها إلَّا أهلُ البلاءِ[4]، والصِّحةُ لا يَعرفُ قدرَها إلَّا المرضى، والحياةُ لا يَعرفُ قدرَها إلَّا الموتى».

14 ـ وعن بعضِ الحُكماء: يستقبلُ ابنُ آدم أربعُ نهبات[5]: «يَنتهبُ مَلَكُ الموتِ روحَه، ويَنتهب الورثةُ مالَه، ويَنتهبُ الدُّودُ جسمَهُ، ويَنتهبُ الخُصماء يومَ القيامة عملَهُ».

15 ـ وعن بعضِ العبَّادِ أنَّه قال في المُناجاةِ: «إلٰهي. . . . طولُ الأمل غرَّني، وحبُّ الدُّنيا أهلكني، والشَّيطانُ أضلَّني، والنَّفس الأمَّارةُ بالسُّوء عن الحقِّ

(1) محمد بن أحمد بن إسماعيل ابن سمعون أبو الحسين (300 ـ 387 هـ) زاهد واعظ يلقب بالناطق بالحكمة، مولده ووفاته في بغداد .
(2) سورة: آل عمران، الآية: 39 .
(3) في النصائح: سعد بن هلال .
(4) قال الغزالي: بدل هذه الجملة: ولا يعرف قدر الغنى إلا أهل الفقر .
(5) نهبات: الأمور التي تغلبُ الإنسان . الشارح .

مَنعتني[1]، وقرينُ السُّوء على المعصيةِ أعانني، فأغثني يا غياث المُستغيثين، فإنْ لم ترحمني، فمن ذا الذي يرحمُني غيرُك؟!.

16 ـ قال النَّبيُّ ﷺ: «سيأتي على أُمَّتي زمانٌ يُحبُّونَ الخَمْسَ، ويَنسون الخَمْسَ: يُحبُّونَ الدُّنيا ويَنسون الآخرة، ويُحبُّونَ الحياةَ ويَنْسونَ الموتَ، ويُحبُّونَ القُصُورَ ويَنْسَونَ القُبُور، ويُحبُّونَ المالَ ويَنْسَونَ الحِسابَ، ويُحبُّونَ الخلقَ ويَنْسونَ الخالقَ».

17 ـ وقال النَّبيُّ ﷺ: «ستَّةٌ لعنتُهم، وَلَعَنَهُم الله تعالى وكلُّ نبيٍّ مُجابِ الدَّعواتِ: الزَّائدُ في كتاب الله تعالى[2]، والمُكذبُ بقدرِ الله تعالى، والمُتَسلِّطُ بالجّبروتِ ليُعزَّ من أذلَّهُ الله، ويُذلَّ من أعزَّه الله، والمُستحلُّ لحَرَم الله تعالى[3] والمُستَحلُّ مِنْ عِتْرتي ما حَرَّمَ الله، والتَّاركُ لسُنَّتي، فإن الله تعالى لا يَنظرُ إليهم يومَ القيامة نَظَرَ الرَّحمةِ».

18 ـ وسُئل بعضُ الحكماء: هل يَعرفُ العبدُ إذا تابَ أنَّ توبتَهُ قُبِلتْ أم رُدَّتْ؟ قال: لا أحكمُ في ذلك، ولكنْ لذلك علاماتٌ: «أن يَرى نفسَه غيرَ معصومةٍ من المعصية، ويرى في قلبِهِ الفرحَ غائباً[4]، والحُزنَ شاهداً، ويُقرَب أهلَ الخيرِ، ويباعدَ أهلَ الشرِّ، ويرى القليلَ من الدُّنيا كثيراً. ويرى الكثير من عملِ الآخرةِ قليلاً، ويَرى قلبَهُ مشتغلاً[5] بما ضَمِنَ من الله تعالى فارغاً عمَّا ضَمِنَ الله تعالى منه، ويكونَ حافظَ اللِّسانِ، دائمَ الفكرة، لازمَ الغمِّ والنَّدامةِ».

19 ـ وعن جابر بنِ عبدِ الله الأنصاري[6] رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال:

---

(1) في (خ): بالسوء أعانتني، وعن الخلق منعتني.
(2) أي من يدخل فيه ما ليس منه، ويؤوله بما لا يصلح. الشارح.
(3) حَرَمَ بفتح الحاء والراء، أي حرم مكة. الشارح.
(4) في (خ): ويرى الفرح من قلبه غريباً.
(5) في (خ): قلبه مستقلاً.
(6) جابر بن عبد الله الخزرجي الأنصاري صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ وله ولأبيه صحبة، غزا تسع عشرة غزوة، مات سنة (78 هـ).

«ما زالَ يُوصيني جبريلُ بالجارِ، حتَّى ظننْتُ أنَّه يجعَلُهُ وارثاً.

وما زالَ يُوصيني بالنِّساء، حتَّى ظننْتُ أنَّه سَيُحرِّمُ طلاقَهُنَّ.

وما زالَ يُوصيني بالمَمْلوكين، حتَّى ظننْتُ أنَّه يجعلُ لهم وقتاً يُعْتَقُونَ فيه.

وما زالَ يُوصيني بالصَّلاةِ في الجماعةِ، حتَّى ظَننْتُ أنَّه لا يَقبلُ الله تعالى صلاةً إلَّا في الجماعة.

وما زالَ يُوصيني بقيامِ اللَّيلِ، حتَّى ظَننْتُ أنَّه لا نومَ باللَّيل.

وما زالَ يُوصيني بذكرِ الله، حتَّى ظَننْتُ أنَّه لا يَنفعُ قولٌ إلاَّ بِهِ[1]».

21 ـ قال أنسُ بنُ مالك[2] ﷺ: إنّ الأرضَ تُنادي كلَّ يومٍ بخمسِ كلمات، وتقولُ: «يا بنَ آدم، تَسعى على ظهري، ومَصيرُك في بطني. وتأكلُ الحرامَ على ظَهري، وتأكُلكَ الدِّيدانُ في بطني. وتَختالُ على ظهري، وتُذلُّ في بطني. وتَمشي في نور على ظهري، وتَقَعُ في الظُّلماتِ في بطني. وتَمشي على المَجامعِ[3] على ظهري، وتَقعُ وحيداً في بطني».

❀ ❀ ❀

(1) ذكره القرطبي في تفسيره عن أنس بن مالك 5/ 192.

(2) أنس بن مالك الخزرجي الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، روى عنه رجال الحديث وهو آخر الصحابة موتاً في البصرة سنة (93 هـ).

(3) المجامع: موضع اجتماع الناس.

حكم ومواعظ سماحة الإمام النبهاني حفظه الله تعالى

الفرق بين البلاء والابتلاء :

الأول: اسم المنتقم، والثاني: اسم المحب **«إذا أحب الله أحداً ابتلاه»**.

الابتلاء: أن يتكلم عليكم الناس كلاماً ما أنتم بعامليه أبداً، فهذا هو الابتلاء، وأما إن كنتم عامليه، فهذا هو الانتقام وهذا بلاء.

سبب الرقي: الابتلاء، سبب الثواب: الصلاة والصوم والزكاة والصدقة والحج، وإذا كان واحد تكلّم عليك كلاماً بذيئاً، انظر له خصلة حسنة فيه وامتدحه بها، وإذا سبّك لا تسبه، علّمه هذبه أدّبه بحالك يا مهذب يا مؤدب.

واستحِ من الله أن توصف برتبة لم تكن معك، وإن جاءك أحد وذمك بشيء، فإن كان العمل موجوداً فيك فهو نذير من الله إليك فاهجره ـ أي العمل ـ واقطعه فوراً، وإن لم يكن واقعاً منك فحذّر نفسك من الوقوع بمثله فإن الناس بالمرصاد، ثم ادع له سواء كان ذاماً أو مادحاً لأنه نفعك . ولا صاحب إلا الله ولا سير إلى الله بدون ابتلاء.

إذا صدق العبد في سيره إلى الله تعالى ورزق المحبة فلا بد له من الابتلاء، يبتليه الله تعالى فيسلط عليه الخلق أجمعين.

ففي بداية الأمر يسلط عليه البعيد ثم الصديق ثم الحميم ثم الأقرب فالأقرب، وللمحب الصادق عناية فكلما سلط عليه إنساناً زاده ذلك المتسلط تعرفاً على الله وينادي أي الابتلاء: أن لا تبق في قلبك أحداً إلا الله.

ولا يزال يبتليه في أقاربه، في أمه في أبيه في زوجته في أخيه في صاحبه حتى لا يبقى في قلبه أحد.

وكلما أتته واحدة نادته: أن لا تبق في قلبك سوى خالقك.

والابتلاءات ثلاثة :

1 ـ ابتلاء للاختبار، قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾[1].

2 ـ وابتلاء للتعريف، قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾[2].

3 ـ وابتلاء للرقي والمحبة، ورد في الحديث: «**إذا أحب الله أحداً ابتلاه**»[3] ليسمع صوته، ليسمع أنيته، ابتلاك لتعلم من هو المبتلي ولماذا ابتلاك؟ هل بينك وبينه عداوة؟.

ـ «إياكم أن تسيؤوا إلى المسيء بل أحسنوا إليه وادعوا له». أحسن للمحسن بإحسانه والمسيء تكفيه إساءته . اصنع المعروف مع أهله ومع غير أهله، فإن وافق أهله فذاك، و إلا فكن أنت أهلاً له.

ـ صاحب النور يرى الأشياء ويرى الناس بالله، ولكن الحق ﷻ يعطيه الرحمة قبل ذلك، فينظر الناس بالرحمة ويؤول لهم ولأعمالهم، وأقل التأويل: أن يرى قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرحمٰن، فلعل ذلك العاصي أو الفاسق بعد نفس يكون ولياً.

صفات المهذب الدال على الله تعالى :

1 ـ لا يكون محباً للدنيا.

2 ـ لا يكون محباً للنساء.

---

(1) سورة: محمد، الآية: 31 .

(2) سورة: البقرة، الآيات: 155 ـ 157.

(3) رواه أحمد والديلمي عن ابن أبي هريرة .

3 ـ لا يكون محباً لنفسه . يمشي مع الحق لا مع نفسه، لا يكذب، ولا يغش، ولا يغتاب، ولا ينم.

ولقمة الحلال هي التي تدلّكم على أهل الله، اللقمة لا بد أن تكون حلالاً، والمراقبة تأتي من أكل الحلال.

ـ إياكم أن تقولوا للغضبان: صلِّ على النبي ولا تعظوه وقتئذ إلا إذا صحا.

الفرق بين العالم والعارف :

«العالم يحكم بما رأى، والعارف يحكم بما أراه الله تعالى».

العالم يحتقر العاصي، والعارف لا يحتقر أحداً مهما رأى منه.

فلينظر كل واحد منكم في يديه: على اليمين (18) وعلى الشمال (81) فلا بد لكل إنسان من (99) اسماً موجوداً على الكفين، فإن قال أحد لماذا (81) على الشمال: قلنا لأنها من جهة القلب.

أسماء الله تعالى موزعة وهي في كل لحظة لا تعد ولا تحصى، وكل اسم غير الآخر، المسمى واحد والأسماء مختلفة، الكريم غير القهار، والقهار غير الودود، والودود غير الرحمٰن.

هذا الإنسان بذاته، كل نفس يتوجه عليه اسم غير الآخر، فعندما يكون تقياً غيره عندما يكون عاصياً، ولما يكون مقبلاً غيره عندما يكون معرضاً، وهكذا بقية أسماء الله ﷻ .

قال في دعاء سيدنا نوح عليه السلام :

قال رضي الله عنه : سيدنا نوح، كلهم متفقون أنه دعا على قومه ـ أعوذ بالله ـ دعا لهم أم دعا عليهم؟

بعدما بيّن له الحق أنه ما بقي أحد يؤمن إلا من آمن . دعا على الكفار أن يموتوا، لأن الكفار كلما بقوا تزداد ذنوبهم، هذا دعاء لهم لا عليهم.

قال في دفع الخواطر السيئة والوسواس :

لدفع الخواطر السيئة والوسواس: سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال:

﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾[1] ثلاث مرات بعد الصلوات الخمس.

حكم ومواعظ سماحة المربي أحمد كفتارو حفظه الله تعالى

قال في تفسيره لسورة الكهف عن سبب ارتباط سورتي الإسراء والمعراج والمناسبة بينهما فيقول:

فرق شاسع بين الإسراء والمعراج وبين المكوث في الكهف فلِما جُمِعا وتجاورا...؟.

السبب في ذلك هو أنه لا إسراء ولا معراج إن لم يسبقهما كهف وخلوه، ولا خطاب ومكالمة قدسية إن لم تحقق الخلوة عما سوى الله، فالكهف هو سبب المعراج وهو سبب عروج الروح واتصالها في الصلاة كما قال ﷺ: «**الصلاة معراج المؤمن**»[2].

وذكر أن سماحته زار أحد شيوخ الصوفية عند موته فسأله عن حاله فقال له ذلك الشيخ: إنه لا يحافظ على صلواته!.

فسأله سماحة الشيخ لماذا؟.

فقال: إنني أعيش في حالة روحية عالية وأشاهد من الأنوار وأتذوق الأسرار فإذا أديتُ الصلاة ذهب عني ما أجد، ولذلك فإنني لا أُصلي.

فأجابه سماحته: وهل نحن مأمورون بالصلاة أم المشاهدة الأنوار والأسرار؟.

صلي كما أمرك الله تعالى وحافظ على أداء صواتك ولا تهتم لمجيء الأنوار وذهابها.

---

(1) سورة: إبراهيم، الآيتان: 19 ـ 20.

(2) التربية الروحية بين المتصوفين.

رد على بعض ما شاع بين العوام والسالكين.

«نبي بلا معجزة كذاب وشيخ بلا كرامة كذاب» . قال عارف بالله الشيخ أمين كفتارو قدس الله سره: ليست الكرامة أن تطير في الهواء ولا أن تمشي على الماء لأن الكثير من الحيوانات والحشرات تفعل ذلك، ولكن الكرامة الحقيقة هي أن تخرق حجاب نفسك وعوائدها الذميمة.

أقواله في اختلاف المذاهب :

إن اختلاف المذاهب الإسلامية رحمة لا كما يظنها البعض تفرقة فالمذاهب مثل الصيدليات المختلفة التي تحوي الأدوية لمشاكل الناس المتعددة فإذا عرضت لنا مشكلة نبحث في مذاهبنا أولاً فإن لم يجد لا مانع من تقليد مذهب آخر فمن لم يجد الدواء في صيدلية حيِّه يذهب إلى الصيدلية أخرى وهكذا. . . .

ويكثر في مجالسه من القول:

أن الله خلق الأنهار ووزعها في الكرة الأرضية لتروي كل الناس ولم يجعلها في مكان واحدة ليرفع الحرج عنهم، وكذلك جعل العلماء والدعاة موزعين في المدن والأحياء لينتفع بهم الناس فليس من الحكمة أن تدعو الناس جميعاً للاستفادة من شيخك وترك شيوخهم لأنهم ربما تركوا شيوخهم ولم ينتفعوا من شيخك فيصبحوا ضائعين.

كما أنه ليس من الحكمة أن تطلب من جميع الناس أن يتركوا المياه التي يشربوا منها ليشربوا جميعاً من عين الفيجة وفي أن عين الفيجة لا تكفيهم جميعاً فالمهم أن يشربوا ماءً نقياً وأنا عليك أن تذهب إلى شاردين الذين ليس لهم إمداداً ولا علم من أي مصدر تربطهم بالعلماء العامل .

❀ ❀ ❀

مواعظ الشيخ أحمد فتح الله جامي

* أحياناً المؤمن لا يضرُّ أحداً ومع ذلك يُسلِّط الله عليه بحكمته عبداً يؤذيه، فيشكو ويقول: لِمَ يؤذيني؟ نقول: هذا سيفُ الله وقدرُ الله وحكمتُه، ليَمتحِن المظلوم فيصبر ويصل إلى مقام عالٍ، وليزيدَ الظالم عذاباً . هكذا حكمة الله.

* الموت نوعان: واحد في الدّنيا: وهو الموت عن الحظوظ الدّنيوية والنفسية؛ والثاني: هو الموت العادي الذي نشترك فيه مع الحيوان . فعلى المؤمن أن يموت قبل أن يموت.

* أنت تعرف كل عيوبك، ولا تعرف إلا القليل عن عيوب غيرك ؛ فاترك عيب غيرك واشتغل بعيوبك، لأنه قد يتوب من عيبه وأنت تظن السوء به.

* لا يمكن للمؤمن أن يقطع زُنَّار نفسه ويُمزّق الحجاب بالصلاة والزكاة والحج فقط، بل لابدّ من أن يتطبّع بأخلاق رسول الله ﷺ ـ بعد المحافظة على الفرائض ـ فإنه يقطع زنّار نفسه ويمزّق ذاك الحجاب بإذن الله تعالى.

* ما بقيت الدنيا لأحد من الخلق صالحاً كان أم طالحاً، فسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام آتاه الله ملكاً ما كان لأحد من بعده لكنه لم يَدُمْ، وأعطى الله قارون من الكنوز ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾[1] وبعد ذلك خَسَفَ به وبداره الأرض ؛ فكيف يغتر الواحد منا بهذه الدنيا الفانية؟

تعلقوا بالباقي ولا تتعلقوا بالفاني.

* لولا الحمقى لخرِبت الدنيا . وليس الأحمقُ هو قليلَ العقل، إنما هو الحريص على الدنيا ؛ لأنه بهذا الحرص يُغَلِّب جنودَ النفس على جنود القلب، وبذلك يكون أحمق.

* ما رأيت شيئاً أنفع لعزة المؤمن مثل التعفف، فلا يَسْأَلُ في حال الفقر ولا يردُّ ما جاءه: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[2].

* أكثرُ النّاس يخافون من الموت أكثر من خوفهم من الله تبارك وتعالى، وعلاج ذلك التهجّدُ بالقرآن وذكرٌ بينك وبين ربك وصحبةُ المرشد.

* الذِّكر يجلو صدأ القلب، وعلامة ذلك أن تقلَّ الخَطَرَات ويصبح الذكر خالصاً لله تعالى «اعبد الله كأنك تراه»، بهذا الألم يدلُّ على إزالة الوزر والمعاصي عن القلب كما قال ﷺ: «**إنّ القلوب تصدأ كما يصدأ**

(1) سورة: القصص، الآية: 76 .
(2) سورة: هود، الآية: 6 .

الحديد .قيل: فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال: كثرة تلاوة كتاب الله، وكثرة الذّكر ﷺ»[1].

* لا تنظر إلى مَن هو أدنى منك، ولكن انظر إلى ربك، وراقب عملك، هل هو موافق أم لا؟ وإذا شرَدَ قلبُك فاستغفر وارجع إلى الله فهو أرحم الراحمين . هذا لا يمكن أن يحصل إلا بالمجاهدة، وترك المعاصي، وكثرة الذكر.

إذا بُني مبدأ الإنسان على الاستقامة فبكثرة الذكر يترقى ويكون مثل المرآة، إذا أصابها وسخ يمسحه حتى يرى صورته فيها، فبدون الأخذ بالأسباب لا يمكن التّرقّي، كما أنه لا يمكن الصعود إلى المئذنة بدرجة واحدة.

* الصادق لا يقول عن نفسه إنّه صادق، بل يتّقي صدقه.
* إذا كنت تستحي من الله تعالى لا يصدرُ عنك كذب.
* معاني القرآن الكريم التي تأتي إلى القلب أحلى وأكثر مما يُنفل من التفاسير.
* بالصدق يطّلع الإنسان على عيوب نفسه فيتخلص منها.
* كيف ينتفع المريد من نظر شيخه؟

النظر يجلِبُ سرَّ ما في المرشد إلى المريد . فالله تعالى يعطي الأستاذ قابلية انتقال الفيوضات من سرِّ الربوبية من ذاته إلى ذات المريد . لكن لا بدّ من الأخذ بالتوجيهات والتمسكِ بالكتاب والسنَّة والأخذ بأسباب المحبة، وهي كثيرة لا تُعَدُّ ؛ منها ترجيح أمره والائتمار به، وأن لا يكون له اختيار مع شيخه ـ ما دام الشيخ ملتزماً بالكتاب والسنة في ظاهره وباطنه ـ.

حكم و مواعظ مربيتي حفظهم الله تعالى:

* العلم جاف إذا لم يتلقح بنور الله تعالى عن طريق فهم كتاب الله تعالى ثم

(1) أخرجه ابن شاهين .

التطبيق العملي وكثرة ذكر الله تعالى مع محبة العارفين بالله تعالى.

* إذا كان اهتمامنا ما يدخل في بطوننا تكون قيمتنا ما نُخرجه من بطوننا . يجب أن يكون اهتمامنا ما ندخله في قلوبنا من أنوار الله تعالى بمجاهدتنا لأنفسنا وباعتنائنا بعبادة القلب وليس فقط بعبادة الجسد لأن القلب موضع نظر الله والجسد موضع نظر الناس.

* حتى يُعتِقَ الله تعالى عبده من نار جهنم، عليه أن يُعتقَ نفسه أولاً وعليه أن يُقهرها بالخوف من الله تعالى . وأن يسلك بها طريق محبة الله تعالى.

* إذا سكن القلب لذكر الله تعالى خشعت الجوارح.

* ليس المهم كثرة الدعاء بل المهم القلب الطاهر الذي يستنزِل إجابةَ الدعاء.

* عندما تنزل الأنوار الإلٰهية على القلب من كثرة الذكر يفيض القلب بالعطاء الرباني.

* النفس الطاهرة تعالج أخطاء الآخرين وسوء أخلاقهم بحلمها وطهرها فتسمو بهم، كالأرض التي تحول الأوساخ إلى سماد.

* ليست الدعوة بإعطاء الدروس وهز الرؤوس ولكن ببذل المهج والنفوس.

* ما من إنسان يُضيِّع حق البشر إلا وقد أضاع حقَّ الله تعالى.

* المؤمن الحقيقي إذا أخذ الأدوية الربانية ترتقي روحه.

* من شروط تأثر المسلم بالذكر أن يكون على شوق وحب وألم واجتماعٍ مع الله تعالى.

* إذا وُجد الشرك الأكبر انطفأ نور التوحيد ونور الفطرة، وإذا وجد الشرك الأصغر انطفأ نور القلب، وبقدر خفوت نور التوحيد تظهر أمراض العجب والرياء والحسد والحقد.

* لابد للتلميذ من تعب و من مجاهدة النفس لكن لا يُنضجه إلا الحب الصادق.

* في البداية يحتاج التلميذ لكثرة الصحبة (صحبة الله تعالى بكثرة ذكره واتباع

أوامره، وصحبة رسول الله ﷺ باتباع سنته، وصحبة المعلم للانتفاع والأدب) ومن ثمارها الثبات، وفي النهاية يحتاج أيضاً لكثرة الصحبة للترقية، وفي الآخرة إذا لم يكن في الدنيا على مستوى الصحبة لن ينالها في الآخرة.

* عطاء الله تعالى بتجلياته ونفحاته لعباده المؤمنين لا تعد ولا تحصى فكيف للقلب أن يتلقى هذه النفحات إن لم يكن متعرضاً لها.

* من علامة محبة الله تعالى لعبده أن مساحة أعماله الصالحة أكثر من مساحة وقته.

* الروح الشفافة تأتي من الطهارة والنظافة وعدم التعلقات الحسية بهذه الحياة، وبقدر تعلق الإنسان بالماديات بقدر ما يُحجب عن الله تعالى، وهذا الحجاب لا يعني انسلاخه عن الطاعة بل يقوم بظاهر العبادات ولكن يفقد الإحساس بالاستئناس.

* أيهما أقوى بكاء القلوب أم بكاء العيون؟ بكاء القلوب للعارفين وبكاء العيون لطلاب العلم.

* الأعمال التي تشرح الصدور تنوِّر القبور.